

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الوادي



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية  
شعبة التاريخ

## الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفي الإصلاحى ودوره فى الحركة الوطنية والثورة (1937-1962)

مذكرة لنيل شهادة الليسانس فى التاريخ

إشراف الأستاذ

♦ قسيبة رشيد

إعداد الطالبات:

- الزهرة غانية - الزهرة قدوري
- حنان تريكي - سمىة غمام علي
- سمىة دادى - سميرة علاق
- عنتر مكى - مفيدة حمدي

السنة الجامعية: 1435/1434-2014/2013م

# شكر وعرفان

الحمد لله حمدا يوافي نعمته ويكافئ مزيده، ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل .  
قال سبحانه وتعالى: ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 07] ، واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذي حثنا على الشكر فقال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" [رواه البخاري في الأدب المفرد] .  
نطرز معاً من خيوط الشمس اللامعة حروف شكر، ومن ماء الذهب كلمات عرفان لمن يستحقه  
ونخص بالذكر:

\* الأستاذ المشرف "قسية رشيد" الذي لم يدخر وسعا في تقديم العون لنا بكل أشكاله وصوره من مشورة  
ومساعدة، فكان بحق المعين على الطريق، فله منا أسمى عبارات الشكر .  
\* كل الزهور التي تذبل مع الزمن لتجعل غيرها ينمو ويتفتح وتأخذ دوره في الحياة؛ إليكم أساتذتنا الأفاضل و  
خاصة الأستاذ الدكتور "عاشوري قمعون" والمقدم بالزاوية "قشوط محمد" والأستاذة "غمام علي كريمة"  
كما توجه بالشكر إلى عمال مكتب جمعية الجماعة السوفية قرب بلدية الوادي، ومكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،  
ومتحف المجاهد

وأخيرا نشكر جميع الأخوة والأصدقاء الذين كانوا بمثابة الدعم المعنوي لنا حتى نهاية هذا العمل .  
إلى كل هؤلاء جزاكم الله خيرا، وبارك في جهودكم، وجعل ذلك في ميزان حسناتكم .



## الإهداء

إلى كل من يؤمن بقوله تعالى :

" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " .

إلى كل ساع لتحقيق قوله صلى الله عليه و سلم :

" أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد "

إلى كل من شعاره قول الشاعر :

الناس موتى و أهل العلم أحيا

ففز بعلم تعش حيا به أبدا





لقد مارس الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة جهنمية من أجل محو الخصائص الروحية والقومية للشعب الجزائري حتى يسهل دمج بفرنسا وذلك بمحاربة العقيدة الإسلامية واللغة العربية في عقر دارها، وكان من الطبيعي أن يقاوم الشعب الجزائري هذه السياسة تحت قيادة العلماء والفقهاء والشيوخ ومن بينهم نخص بالذكر والتتويه الشيخ عبد العزيز الشريف والذي يكون موضوع بحثنا، وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكال التالي: كيف كانت شخصية الشيخ عبد العزيز الشريف؟ وكيف أثر في الثورة التحريرية والحركة الإصلاحية بوادي سوف؟ ومن هذه الإشكالية تتدرج الإشكاليات الجزئية التالية: من هو عبد العزيز الشريف؟ وما الدور الإصلاحي الذي قام به بوادي سوف؟ وفيما تمثل دور زاويته في تدعيم الثورة؟

أما حدود بحثنا فتتحدد في الفترة ما بين 1937م - 1962م، لان الشيخ عبد العزيز الشريف في سنة 1937م انضم لجمعية العلماء المسلمين، وفي السنة التي تليها قام بانتفاضة 18 أفريل، وعند انطلاق الثورة لم يبخل عليها بالدعم، وتواصل دعمه حتى سنة 1962م وهي نهاية الفترة المدروسة، وكان مكان نشاطه الإصلاحي والسياسي بمسقط رأسه وادي سوف.

وتمثلت طبيعة موضوعنا تاريخي سياسي .

أما سبب اختيارنا للموضوع هو معرفة هذه الشخصية التي لعبت دورا بارزا في المنطقة خاصة سياسيا، وللبحث عن الحقيقة التي قام بها عبد العزيز والتي نجهلها نحن، وتمثلت أهداف بحثنا في:

\_ إزاحة الغبار عن شخصية محلية نسيت مع الوقت التي عرفت ببصمتها في صنع التاريخ الوطني.

\_ تمجيد أعماله في مختلف الميادين.



\_ إبراز دوره في ترقية الزاوية القادرية في المنطقة، وكذلك دوره في جمعية العلماء المسلمين.

\_ معرفة أهم المساهمات في تاريخ وطنه خاصة الثورة.

أما عن المنهج الذي اعتمدناه التاريخي الوصفي التحليلي بحيث يتم وصف أهم الأحداث ثم تحليلها تحليلًا تاريخيًا .

وبالنسبة لأهم المصادر التي اعتمدنا عليها: جريدة البصائر التي كانت مواكبة لأحداث المنطقة في الكثير من أعدادها وشهادات حية لبعض الأشخاص الذين أكدوا لنا عدة حقائق حول الموضوع ، و العديد من المصادر التي تناولت أحوال المنطقة بالعربية منها "الصروف في تاريخ الصحراء وسوف " ومصادر بالفرنسية " G.I.Bataillon : le souf Etude de géographie humaine, institut des recherches sahariennes.

وكذلك استفدنا كثيرا من مقالات الدكتور إبراهيم مياسي والدكتور عمار هلال و أعمال الأساتذة قمعون عاشوري ، وعلي غنابزية .

أما الخطة المعتمدة في بحثنا هذا فتتكون من مقدمة وثلاث فصول وكان الفصل الأول بعنوان بيئة الشيخ عبد العزيز الشريف وقمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاث نقاط أصل تسمية منطقة عميش وجغرافيتها، وأهم النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي برزت بالمنطقة. أما الفصل الثاني فتمثل في أصول عائلة الشيخ عبد العزيز الشريف، ومولده ونشأته، وكذا طريقته ولصلاحيته، أما الفصل الثالث فقد حمل الزيارة التي قام بها وفد جمعية العلماء لوادي سوف وأثرها، والانتفاضة التي قام بها عبد العزيز ضد الاستعمار في سنة 1938م، كما تطرقنا إلى مشاركة وادي سوف في انطلاق الثورة، ودور الزاوية القادرية فيها، وبالأخص دور عبد العزيز الشريف في تدعيمه للثورة.

كما دعمنا بحثنا ببعض الملاحق واللقاءات التي كان لها الدور البارز في انجاز بحثنا.

وأخيرا الخاتمة التي قمنا فيها باستنتاجات وحوصلة للموضوع وتقييمه.

أما عن الصعوبات التي اعترضتنا في طريق انجاز بحثنا ضيق الوقت، وكان لجمع

المادة العلمية الضئيلة خاصة في ما يخص دعم الشيخ عبد العزيز للثورة.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في بحثنا ولو بكلمة.

## الفصل الثاني : أصل و نشأة الشيخ عبد العزيز

1. أصول عائلة الشيخ.
2. مولده ونشأته.
3. طريقته و تحوله إلى الإصلاحية.
4. وفاته.

## أولاً: أصل تسمية منطقة عميش:

إن الجدير بنا دراسة أي منطقة أن نتطرق إلى أصل تسميتها، فمنطقة عميش وكغير من المناطق القديمة تضاربت الآراء حول أصل تسميتها وذلك بين اللغوي والإصلاحي.

### 1- اللغة:

وهي مشتقة من العمش:

ويقال فلان أعمش معناه الفاسد العينين الذي تفسق عيناه ومثله الأرمص والعمش أن لا تزال العين تسيل الدمع ولا يكاد الأعمش يبصر بها أو قيل العمش ضعف رؤية العين مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها.<sup>(1)</sup>

استعمل قبس بن ذريح كلمة عميش في الإبل فقال:

فأقسم ما عمش العين سوارف: روائم بوجائيات على سقبه

التعامش والتعميش معناه التغافل عن الشيء.<sup>(2)</sup>

العميش ما يكون فيه صلاح للبدن وزيادة، والختان للغلام عمش لأنه يرى فيه بعد ذلك زيادة يقال الختان صالح فاعمشوه واعبشوه أي طهروه وكلتا اللغتين صحيحة.<sup>(3)</sup>

يقال طعام عمش لك أي موافق، ويقال عمش جسم المريض إذا تاب إليه وقد عمسه الله تعميشاً، ويقال فلان لا تعمش فيه الموعظة أي لا تتجح، وقد عمش فيه قولك أي نجح

---

(1) أبن منظور جمال الدين محمد: لسان العرب، (د ط)، دار لسان العرب، بيروت، مج 11 (د ت)، ص 871.

(2) المصدر نفسه: ص 871.

(2) المصدر نفسه: ص 871.

والعمشوش العنقود يؤكل ما عليه ويترك بعضه وهو العمشوق أيضا وتعامشت أمر كذا وتعامسته وتغامسته وتغايسته كله بمعنى تعابيته.<sup>(1)</sup>

## 2 -إِصْطِلَاحًا :

يعود سبب تسمية المنطقة باسم عميش إلى الروايات التالية :

نسبة لرجل من زناته أعمش العينين مات هناك، ويقال : أن عميش كان رجلا جوادًا في قومه ذائع الصيت، وكان من البادية إذا رحل يتبعه الكثير ممن أقعدهم الفقه - ولا يفارق بيته الدخان في غالب الأوقات لطبخ العصيدة،<sup>(2)</sup> وكان قريب العهد يتقدم طرود،<sup>(3)</sup> مات في حال رجوعه إلى الصحراء.<sup>(4)</sup>

---

(1) المصدر نفسه: ص 871.

(2) العصيدة: وهي عبارة عن دقيق قمح أو شعير، يتم غليه في الماء مع التحريك بالاستمرار حتى يعقد السميد مع الماء، أما المرق فيتكون من الفرماس يغلي في الماء ويطحن، ويضاف إلى البصل والفلفل والكروية والملح وقليل من الماء ويطبخ مع بعضها، لقاء مع عائشة عبد الجواد 11-04-2014 01:20 بمقر بيتها بحاسي خليفة.

(3) الطرود: وصلوا إلى وادي سوف في حدود القرن 14 م

(4) إبراهيم محمد السياسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف تع، الجيلاني بن إبراهيم العوامر، (د ط)، (د ج)، الجزائر، 2007، ص 110.

## ثانيا: موقع عميش:

تقع منطقة عميش في الجهة الجنوبية الشرقية لإقليم وادي سوف يحدها من الشمال بلدية الوادي، ومن الشرق الطريفاي (1) ودوار الماء (2) غربا وادي العلندة (3) وإميه ونسه (4) ومن الجنوب العرق الشرقي، وتمتد منطقة عميش من جنوب الوادي إلى غاية جنوب العقلة، (5) وتقدر مساحة عميش بحوالي 2990 كم<sup>2</sup> وتبعد عن عاصمة الوادي بستة كيلومترات، وتنقسم إلى عدة قرى تمتد من الشمال إلى الجنوب كما يلي:

**البياضة:** (6) وسميت بهذا الاسم لعدة اعتبارات: ذلك أن أهلها كانوا يسكنون قديما في زرائب من الحلفاء وأخرى من جريد النخل، وهذا الجريد بطول الزمن يتأثر بحرارة الشمس فتغير من لونه ويظهر للعيان بلون أشهب أبيض فسميت الجهة به، وقيل أن النساء في هذه الجهة كن قديما يحرقن الترشة (7) ويصنعن منها الزباسة وتدعى أيضا البياضة لشدة بياضها وتستعمل

- 
- (1) الطريفاي: سميت لأنها كانت منبت شجرة الطرفاء وتبعد عن الوادي 22 كم، وقيل تأسست الطريفاي سنة 1850م.
  - (2) دوار الماء: تقع جنوب شرق مقر الولاية ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية ومن الغرب بلدية حاسي خليفة، الطريفاي، النخلة، العقلة، الرياح، أميه ونسه، بلدية بن ناصر ولاية ورقلة ومن الشمال الطالب العربي ومن الجنوب ولاية ورقلة.
  - (3) العلندة: سمي بذلك لشبهه بالوادي في الانخفاض والامتداد وبه بدل الماء شجر العلندي قيل هذه تأسست سنة 1895، ويبعد عن الوادي 20 كم.
  - (4) إميه ونسه: تقع بلدية ميه ونسه في الجنوب الغربي لولاية الوادي وتبعد عن مقر الولاية مسافة 26 كم، تحدها شمالا ورماس وجنوب حدود ولاية ورقلة وغربا بلديتي بن ناصر والطيبات وشرق بلدية وادي العلندة.
  - (5) العقلة: يعيش سكان العقلة بولاية وادي سوف ظروف اجتماعية مشهورة يحطها التخلف والفقر والتهميش والعزلة من جهة أخرى.
  - (6) البياضة: هي من البلديات التي انبثقت عن التنظيم الإقليمي للبلاد سنة 1984 وهي من البلديات العريقة بمنطقة وادي وادي سوف، حيث كانت تتمتع بوضع خاص إبان الحقبة الاستعمارية خاصة بمنطقة عميش مما أهلها الآن تكون بلدية في الفترة الممتدة من سنة 1959 إلى جوان 1963 وهي امتداد طبيعي لمقر الولاية الوادي والحدود من الجنوب بلدية الرياح ومن الشرق بلدية النخلة والطريفاي ودوار الماء ومن الغرب بلديتي الوادي ووادي العلندة.
  - (7) الترشة: هي عبارة عن حجار صغيرة ذات أشكال متعددة تستعمل لصنع الجبس، وهي موجودة بمنطقة البهيمية وسيدي وسيدي عون بكثرة، ينظر إلى، بن سالم بن الطيب بالهادف، المرجع السابق، ص 27.

في تبييض البرانس<sup>(1)</sup> والبخانيق<sup>(2)</sup>، وأفرشة الصوف البيضاء فاشتهرت الجهة ببيعها فسميت البياضة.<sup>(3)</sup>

الرياح: وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الرجل الذي سكنها يقال له رياح بن سعيد بن رياح.<sup>(4)</sup> (تبعد عن الوادي بنحو 10 كم<sup>2</sup>)

النخلة: وسميت بذلك لأن أول من ابتدع نخيلها غرس فيها نخلة واحدة وعجز عن المزيد فكبرت ولما امتد عمران عميش صار أهله يقولون: نذهب إلى النخلة أو جئت من النخلة فصارت علما للمكان.<sup>(5)</sup> (تبعد عن الوادي بنحو 14 كم)

الخبنة: سميت بذلك لأنها كانت موضعا منخفضا فكأنه مخبون أي مطوي الخبن في اللغة الطي والانخفاض.<sup>(6)</sup> (تبعد عن الوادي بنحو 12 كم)

العقلة والعقيلة: وسميت بهذا الاسم لأنها كانت مكان رعي المواشي والإبل التي يتم عقلها عند الحاجة.<sup>(7)</sup> (وتبعد عن الوادي بـ 14 كم)

---

(1) البرانس: وهي عبارة عن كساء صوفي ينسج في منطقة سوف، يوضع على المنكبين ويلف عن الجسد كله يحمل في أعلاه طربوش لغطاء الرأس، وهو رمز من رموز الرجولة يصحب صاحبه في حله وترحاله، ومن ألوانه الأبيض والأرجواني، ينظر إلى، بن سالم بن الطيب بالهادف، المرجع السابق، ص 172.

(2) البخانيق: تضعه المرأة السوفية على رأسها، ويتدلى إلى أقدامها، ولونه أسود وينتهي بمزيقات يجمع الألوان، ينظر إلى، بن سالم بن الطيب بالهادف، المرجع السابق، ص 172.

(3) الجبارية زاوري فرحات، فاطمة بن حمده، المرجع السابق، ص 6.

(4) إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 111.

(5) إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 110.

(6) نفسه، ص 111.

(7) محمد بن محمد العدواني: تاريخ العدواني، تح أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 85.

### ثالثاً: المظاهر الطبيعية:

#### أ - مظاهر السطح:

إن الطابع الغالب على سطح عميش هو العرق إذ تغطي الرمال معظم أراضيها منذ القديم حيث أن العياشي<sup>(1)</sup> أثناء مروره بوادي سوف نزل بالرياح فوجدها مغطاة بالرمال<sup>(2)</sup> وتتواجد الرمال بصورة كبيرة على شكل كتبان رملية تختلف ارتفاعها حيث يصل بعضها إلى 127م جنوب المنطقة،<sup>(3)</sup> كما يوجد بأقصاها في الطريق المؤدي إلى غدامس<sup>(4)</sup> كتبان رملية يصل يصل ارتفاع أحدها إلى 200م تدعى بالغرود،<sup>(5)</sup> وتتخلل هذه الكتبان الرملية المنخفضات التي تتواجد في أسفلها طبقات حجرية التي تستعمل لصناعة الجبس.

#### ب - مناخ المنطقة:

تتميز منطقة عميش بمناخ صحراوي حار جاف صيفا وباردا شتاء أو يغلب عليه الحر في معظم فصول السنة حيث تصل درجة الحرارة في الصيف إلى 49° وفي فصل الشتاء يكون متوسط الحرارة 10°،<sup>(6)</sup> وعندما تشتد البرودة تنخفض الحرارة إلى أقل من 0° ليلاً،

---

(1) العياشي: هو أبو سليم عبد الله بن أبي بكر المالكي ولد بقبيلة آيت عياش قرب تافلايت (شعبان 1037هـ / ماي 1628)، كان أبوه شيخ زاوية الذي أشرف على دراسته على يد مشايخ مثل عبد الرحمان بن القاضي وعبد القادر الفاسي الذي أجازته سنة 1953م، ثم انتقل إلى المشرق وأقام بعواصمه طالبا للعلم، وتوفي بمسقط رأسه 1979م بمرض الطاعون، ينظر إلى، مولاي بالحمسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص17.

(2) إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص53.

(3) بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، (د ط)، مطبعة الوليد، الوادي، 2008م، ص182.

(4) غدامس: تبعد عن عميش مسيرة 8 أيام، أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1986، ص260.

(5) الغرود: وهي كتبان رملية، تتواجد بصورة كبيرة في سوف، وتختلف في ارتفاعها حيث إحداها 200م، ينظر إلى، بن سالم بن الطيب بالهادف، المرجع السابق.

(6) الجبارية بن زوري فرحات وفاطمة بن حمده، المرجع السابق، ص8.

وتهب على المنطقة الرياح بصفة دائمة ومنها الشهيلى<sup>(1)</sup> وهو شديد الحرارة والبحري<sup>(2)</sup> والظهراوي<sup>(3)</sup> و الغربي<sup>(4)</sup> ويثيران الغبار، أما الأمطار فهي نادرة بالمنطقة وينحصر سقوطها بين شهري نوفمبر وفيفري<sup>(5)</sup>.

### ج- الغطاء النباتي:

يتميز الغطاء النباتي في منطقة عميش بالندوة وذلك راجع لطبيعة المنطقة التي تتميز بقلّة الأمطار وكثرة الرمال وعلى الرغم في ذلك فقد تواجدت بعض النباتات التي تنمو بطريقة عفوية فوق أطراف الكثبان الرملية كالحلفاء والبشنة والعصيد والسعد والديس، وتستعمل هذه النباتات من طرف سكان المنطقة لرعي حيواناتهم إضافة إلى بعض الأشجار مثل الأزال والعلندة والرتم والطرفاء.

### ث- الحيوانات:

تتواجد في المنطقة العديد من الحيوانات منها : الإبل، الفئك، الغزال، الجربوع، القنفذ، ومن الحشرات نجد الأفاعي والعقارب وبعض الزواحف كالشرشمان<sup>(6)</sup> والزرزومية<sup>(7)</sup> وبعض الطيور كالحمام والزواوش والغراب.

(1) الشهيلى: هي ريح جافة محرقة في غاية الشدة، أنظر، إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص57.

(2) البحري: سمي بهذا الاسم لأنه يأتي من ناحية البحر وهو نسيم معتدل منعش.

(3) الظهراوي: يهب عموما في الربيع.

(4) الغربي: وهي ريح باردة.

(5) الجبارية زاوري فرحات، فاطمة بن حمده، المرجع السابق، ص8.

(6) الشرشمان: وهو نوع من الجرذون ويقال له الحردون، ينظر إلى، إبراهيم العوامر، ص86.

(7) الزرزومية: إذ اشتقت ووضعت على الحبوب الدمية أخرجت ما فيها من دم فاسد.

#### رابعاً: الجوانب الاقتصادية للمنطقة:

تميز اقتصاد منطقة عميش بالبساطة والارتكاز على ما تنتجه الطبيعة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مختلف متطلبات الحياة اليومية من غذاء وكساء، وتركز النشاط الاقتصادي في ثلاثة قطاعات وهي الزراعة والصناعة والتجارة.

#### أ- الزراعة:

تمثل الزراعة الدعامة الأساسية لاقتصادها وعرفت أنواعا محدودة من الزراعة تمثلت في:

زراعة النخيل: وهي النشاط الأساسي لسكان المنطقة وتتم هذه الزراعة بعدة مراحل حيث يتم اختيار مكان مناسب ويكون هذا المكان عبارة عن أراضٍ مستوية قريبة من سطح الماء، وبعدها تزاح منه الرمال وتعرف هذه العملية برفع الرملة ويتم إنجازها عن طريق حفر حفرة عملاقة<sup>(1)</sup> ويساهم في هذه العملية العديد من العمال مستعملين عدة وسائل في ذلك وهي القفة والعبانة والمكرة والزنبيل.

ثم تتم غرسة الحشانة على بعد 2م من مستوى الماء، ويقوم الفلاح بتفقدتها في الأيام الأولى وسقيها بدلو من الماء حتى تتمكن جذورها من التعمق وتصل بنفسها<sup>(2)</sup> إلى مستوى الماء، أما في بقية حياتها لايقوم بسقيها ويستمر الفلاح بالاعتناء بنخيله عن طريق إقامة حواجز حجرية أو زرب<sup>(3)</sup> حتى لا تدفنها الرياح، كما يقوم أيضا بتزويدها بالمواد العضوية بعد 3

(1) علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م، رسالة ماجستير، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص 62.

(2) علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م، رسالة ماجستير، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص 156.

(3) الزرب: وهو عبارة عن حاجز من جريد النخيل مرصوف في صفوف متوازية أو دائرية، ويقام في أعلى الغوط فوق الكتبان الرملية لمنع تقدم الرمال إلى الأسفل.

سنوات ويقوم أيضا في أواخر شهر فيفري من كل سنة بتلقيحها (التذكير) وتجنى التمر في شهر أكتوبر من كل سنة.<sup>(1)</sup>

ومن أشهر أنواع النخيل دقلة نور، الغرس، تكرمست، وتنسين، الفطيمي، الحمراية، والصفراوي وأنواع أخرى.<sup>(2)</sup>

كما كان الفلاح يستغل الغوط لزراعة ما يسد حاجته اليومية من غذاء من خلال اختيار زاوية منه وإحاطتها بزرب من الجريد وذلك لحماية المزروعات من الظروف المناخية القاسية، وقد كان الفلاح يوفر لها الماء بحفر البئر وانجاز الخطارة وبناء الماجن والسواقي ويعتمد الفلاح على مثل هذا النوع من الزراعة في مختلف فصول السنة، حيث من بين المزروعات التي تثمر في فصل الصيف نجد الفلفل والطماطم والبرطلاق<sup>(3)</sup> والبليلة<sup>(4)</sup> والفقوس، أما في الشتاء فنجد الجزر واللفت والبصل، والدنجال والفول في فصل الربيع<sup>(5)</sup>

## ب - الصناعة:

تميزت الصناعة التقليدية بمنطقة عميش بالبساطة والمحدودية لأنها ارتبطت بالمواد التي تزرع بها طبيعة المنطقة، وهي أنواع:

1- صناعة أجزاء النخلة: تعد النخيل والمكونات المستخرجة منها إحدى العناصر الأساسية التي تقوم عليها صناعات أهالي المنطقة في مختلف مجالات الحياة كالأواني المنزلية منها الطبق والغراف والعلاقة، وكذا في صنع وسائل رفع الرملة ومنها الزنبيل والقفة، كما

(1) علي غنابزية، المرجع السابق، ص 62.

(2) إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 65.

(3) البرطلاق: هو نبات ذو أوراق خضراء صغيرة يستعمل كمكون أساسي في العديد من الأكلات الشعبية.

(4) البليلة: وهي نبات ذات أوراق كبيرة تستعمل في مرق الكسكسي.

(5) علي غنابزية، المرجع السابق، ص 89.

استغلت في صنع عدة أشياء لمقاومة حرارة المنطقة الشديدة خاصة في فصل الصيف كال مظلة والمنشة، واستعملت كذلك في صنع الحبال.<sup>(1)</sup>

2- الصناعات النسيجية: تعد الصوف المادة الأساسية في هذه الصناعة بعد مرورها بعدة مراحل منها التنقية والندف ثم تعالج بآلة أخرى وهي القرداشة ثم يغزل ليصبح على شكل خيوط تسمى القيام أو الجداد أو المادة أولية للنسيج تسمى الطعمة. صناعة البرنوس: ويعتبر من أهم الصناعات النسيجية في المنطقة وهي صناعة نسائية منزلية والبرنوس هو لباس أساسي في فصل الشتاء عند رجال البدو والحضر على حد سواء وقد كان إنتاج سكان المنطقة للبرنوس بكميات كبيرة حيث أنها تنتج حوالي 3000 برنوس في كل سنة.

صناعة القندورة: ويتقن النساء في صناعاتها داخل البيوت تكون إما بيضاء أو ممزوجة بالوبر وكانت المنطقة من أهم مراكز إنتاج هذه الصناعة.

صناعة العفان: وهو حذاء يصنع من الصوف الأبيض و شعر الماعز الأسود كأحزمة له وتعتبر المنطقة من أهم مراكز الصناعة.<sup>(2)</sup>

صناعة القشابية: هي لباس رجالي مثل القندورة لكن له طربوش وكمين وغالبا ما تأخذ اللون الأسود أو البني.<sup>(3)</sup>

صناعة المحزمة: وهي حزام رجالي يصنع من الوبر والصوف وينين في بعض الأحيان برسومات<sup>(1)</sup> جميلة وهي من أهم الصناعات في المنطقة.<sup>(2)</sup>

---

(1) إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 87.

(2) سعيد ديدي، وادي سوف كنوز من الجزائر، ص 1، مطبعة الأوراس، الوادي، 2010، ص ص 72، 73.

(3) إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 74.

كما اشتهرت المنطقة بالصناعة الجلدية التي كانت مادتها الأولية من جلود الضأن والماعز والإبل التي يتم دبغها ثم يصنع منها أشياء كالسيور والقربة والشكوة والرقعة وأشياء أخرى<sup>(3)</sup>.

صناعة الجبس: وهي من الصناعات الأساسية في المنطقة وذلك راجع لطبيعة أرضها التي تتوفر على مادة التافزة<sup>(4)</sup> والترشة التي تستعمل كمواد أولية لصناعة الجبس الذي يمر بالعديد من المراحل أولها استخراج الحجارة من المحاجر الموجودة بها ثم يتم حرق هذه الحجارة إما بجعل حاروق تجمع فيه الترشة وتوضع على حجارة التافزة بعد نزع الرمل عليها ويوضع عليها الحطب ثم يوضع من جديد حجر الترشة وتبقى الجوانب عارية وتشعل فيها النار وبعد الحرق يتم استخراج الجبس ووضعه على مكان صلب ويتم ضربه وسحقه بواسطة الخبابة وهكذا يصبح الجبس جاهز للبناء.<sup>(5)</sup>

### ج - التجارة:

كانت التجارة بوادي سوف تجارة داخلية، فالخارجية كانت مع تونس وليبيا والسودان قديما أما الداخلية كانت مع المدن الجزائرية مثل قسنطينة.<sup>(6)</sup>

وكان من أهم المناطق عميش التي عرفت نشاطا تجاريا هاما سواء مع المناطق الداخلية أو البلدان المجاورة خاصة مع ليبيا التي اعتمدت فيها على تجارة القوافل، حيث كان تجار المنطقة يصدرون لغدامس التمور وعسل النخيل والملح والحيالك والقندورة المصنوعة من

(1) الجبارة زاوري فرحات، فاطمة بن حمده، المرجع السابق، ص10.

(2) نفسه.

(3) علي غنابزية، المرجع السابق، ص89.

(4) التافزة : وهي نوعان : التافزة الهشة وتتواجد على عمق 0.5م - 2م أما الحجرية تتواجد قرب الماء خصوصا على أطراف عميش، ينظر إلى، إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص42.

(5) علي غنابزية، المرجع السابق، ص76، 77.

(6) أبو القاسم سعد الله تأملات وأفكار جامحة ومنطلقات في الفكر الثقافي وقضايا شائكة، (تأملات وأفكار جامحة)، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005م، ص172.

الصوف والزبدة التي يصنعها الأهالي والجمال والغزلان، أما الأهالي فيجلبون من غدامس النباتات العطرية المجففة والذهب وريش النعام والجلود والبخور والعسل والأقمشة.<sup>(1)</sup>

وكان هؤلاء التجار يتحدون جميع الأخطار ويذهبون مباشرة إلى السوق هروبا من الضرائب التي تفرضها الإدارة العثمانية بهذه المناسبة عند الدخول إلى غدامس والخروج منها<sup>(2)</sup> وفقدت هذه التجارة شهرتها أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20 بسبب قرار منع تجارة الدقيق وأُضِفَ إلى ذلك المرسوم الفرنسي الصادر في 15 جويلية 1906م الذي عرقل التجارة بين سوف وغدامس لكنه لم يطبق إلا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ولطالما سعة فرنسا لتقزيم هذه التجارة أو الإرجاع فوائدها إلى الخزينة الفرنسية، كما أنها استطاعت السيطرة على نقاط المياه في مسك قوافل غدامس من خلال صيانة الموجود منها مع استحداث آبار جديدة مثل حفر بئر غرافة سنة 1890م وبئر لحرش في 1909م وبئر دولمان وطنفور في 1910م وبئر ريا في 1912م وبئر فطيمة ومسعودة في 1913م و1914م وبئر الوصيف،<sup>(3)</sup> غير أن هذه الإجراءات باءت بالفشل وإضافة إلى هذه الأسباب التي أدت إلى تقلص التجارة مع غدامس هو بعد المسافة ومخاطرة السفر، ومع نهاية الحرب العلمية الثانية توقفت التجارة تماما ما عدا ما يقوم به بعض البدو من الشعانبة<sup>(4)</sup> والقطاوية الذين لايزالون يذهبون لغدامس لأجل بيع قسم من تمورهم التي يجنونها كل سنة.

ويتمركز هؤلاء البدو في المنعطف الجنوبي الشرقي مع العرق في واجهة غدامس حيث يحافظون على تقاليد التبادل ببيع الغزال والخشب وجزء من محصول تمورهم وبيع أخرى

(1) عثمان زقب: علاقات وادي سوف بتونس وليبيا أواخر القرن 19م والنصف الأول من القرن 20م من خلال الوثائق ضمن مدونة وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة، ط1، مطبعة مزوار، 2008م، ص72.

(2) محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، صص179، 180.

(3) عثمان زقب: المرجع السابق، ص80.

(4) الشعانبة: دخلو وادي سوف في زمن قريب وجاءوا من متليلي وورقلة وينتمون للمصاعبة.

للغدامسية وكانوا يجلبون من وقت لآخر بعض من رصاص الحرب وأحيانا بندقية "ستاتي" وعند الحصول عليها يتم بيعها لبدو ورقلة وسوف، فالشعانية والقطاطية ما هم إلا بسطاء يمثلون صورة للقوافل الكبيرة التي قام بها قدمائهم،<sup>(1)</sup>

كما عرفت المنطقة ازدهار سوق البياضة في فترة الخمسينيات، وتطور من طرف البدو واهتم ببيع الخضر واللحوم والفواكه، وظهرت به محلات للصناعة التقليدية وخصوصا الخياطة وازداد انتعاشا لارتباطه بسوق الوادي بعد ازدياد حركة النقل بالسيارات والحافلات<sup>(2)</sup> مما يدل على ارتباط الجانب الجغرافي بأحداث وأعمال تاريخية هامة.

#### خامسا: الأوضاع السياسية:

لقد تمكنت القوات الفرنسية من الوصول إلى وادي سوف سنة 1854م ولكنها لم تستقر بها، بل قامت بتعيين علي باي بن فرحات بعد سعيد قائد تقرت<sup>(3)</sup> وسوف باسم فرنسا منذ 26 ديسمبر 1854م<sup>(4)</sup> والذي حكم لغاية 1871م<sup>(5)</sup> وكانت سوف في فترته تسير من طرف المشايخ، واستمر نظام القيادة حتى سنة 1884م ثم سيرت وادي سوف فيما بعد بما يعرف بنظام الخلفاء والشيخوخ حتى 1885م وانتهى هذا النظام بعد أن تمكنت القوات الفرنسية من فرض سيطرتها واستقرارها في الإقليم خلال سنة 1882 وأُسست ملحقة الوادي بموجب القرار الحكومي الصادر في 17 جانفي 1885م،<sup>(6)</sup> وبعد استقرار الاستعمار في المنطقة وفرض المراقبة عليها وسيطرتهم على جميع المجالات ضيق الخناق على سكان المنطقة وزاد من

(1) عثمان زقب: المرجع السابق، ص80.

(2) الجبارية زوري فرحات، فاطمة بن حمده، المرجع السابق، ص12.

(3) تقرت: تعتبر منطقة تقرت عاصمة وادي ريغ التي لعبت دورا هاما في المنطقة حيث أطلق عليها المؤرخون بصحراء.

(4) الجبارية زوري فرحات، فاطمة بن حمده، المرجع السابق، ص15.

(5) إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص217.

(6) علي غنابزية، المرجع السابق، ص ص54، 56.

تأزم وتدهور الأوضاع المعيشية الاقتصادية والاجتماعية مما أدى بالسكان إلى القيام بالعديد من ردود الأفعال من بينها الردود التي قام بها سكان عميش وهي:

• هدة عميش الأولى 1918/11/15:

وتعود أحداثها إلى سنة 1918م وأواخر أيام الحرب العالمية الأولى عندما احتاجت فرنسا اليد العاملة في معامل صناعة لأن معظم رجالها كانوا في واجهة القتال، فأمرت الحكومة القيادة بأن يحشدوا لها كل من هو صالح للعمل من الكهول والشبان، وضم هذا التجنيد سكن الجنوب الخبر الذي أفزع سكان منطقة عميش وما زاد الأمر سوء استغلال فرنسا للإبل السكان لخدمة مصالحها الاقتصادية، فهرع السكان إلى الشيخ معمر شيخ المصاعبة،<sup>(1)</sup> الذي نصبته فرنسا واستغاثوا به لمساعدتهم وإعفاء الفقراء من ذلك، لكن هذا الأخير رفض المساعدة فأثار ذلك غضب الأهالي فاتجهوا إلى منزله وهجموا عليه وهدموا إدارته.<sup>(2)</sup> وخرجت الجماهير الغاضبة، بعد أداء صلاة المغرب من ليلة 15 نوفمبر 1918م، بدءا من العقلة إلى الرياح ثم البيضاء،<sup>(3)</sup> وهم يرددون الشعارات الاحتجاجية ومطلقا البارود، الأمر الذي أفزع أعوان فرنسا فسارعوا إلى إخبار السلطات الفرنسية، واستدعى الحاكم العسكري مستشاريه فاخبروه بما وقع للعميل معمر، وتوجه قائد الملحقة Boize<sup>(4)</sup> وإلى الشيخ

(1) الشيخ معمر: أصله من أولاد السائح بالطيبات، تولى منصب شيخ المصاعبة في عهد القائد محمد الصغير بن مناني (1910م، 1919م) الذي خلفه بعد غيابه لأداء فريضة الحج وعند انتفاضة الشيخ الهاشمي رجع إلى الطيبات ومات هناك، ينظر إلى، عاشوري قمعون، الشيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) 1907م - 1994م، ط1 مطبعة سخري، الوادي، 2012م، ص148.

(2) حوه محده ونبيهة العائبي، الشيخ امحمد تجاني بن يامة ونشاطه الاجتماعي والعلمي والسياسي، مذكرة الليسانس، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2012م/2013م، ص12.

(3) علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300-1374هـ/ 1882-1954)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009م، ص40.

(4) Boize: هو النقيب بواز الذي تولى السلطة العسكرية بعد النقيب برديو، ينظر، عاشوري قمعون، المرجع السابق، ص148.

الهاشمي وطلب منه توقيف المظاهرة غير أن الهاشمي رد عليه قائلاً: «لا أعتقد أنني سأفلح في إقناع من سترسلون أبناءهم إلى فرنسا وسيموتون دفاعاً عنكم كما فعل الأوائل» فاشتراط عليه مقابل توقيف المظاهرات عدة شروط من بينها إلغاء التجنيد، فاستجاب لمطالبه وطلب الهاشمي وطلب من المتظاهرين إنهاء المظاهرات، وفي صباح اليوم التالي أُلقي القبض عليه بتهمة الإخلال بالأمن العام ومنها نقل إلى سجن بسكرة ثم إلى قسنطينة حيث حكمت عليه المحكمة بنفي لمدة سنتين من الوادي.<sup>(1)</sup>

وقد نتج عن هذه الانتفاضة عدم مقدرة فرنسا الاستفادة من إبل السكان وكذلك إلغاء التجنيد لضمان تهدئة الجماهير الغاضبة.<sup>(2)</sup>

#### • هدة عيش الثانية أفريل 1938:

وكان قائدها عبد العزيز الشريف بن الهاشمي الشريف، الذي أرسل برقية إلى السلطات العليا الفرنسية في 26 فيفري 1938م يحتج فيها بشدة عن أي مساس بالأحوال الشخصية الجزائرية.<sup>(3)</sup> وسنتطرق لها بالتفصيل في حديثنا عن دور الشيخ في الحركة الوطنية.

---

(1) إبراهيم مياشي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص222.

(2) حوه محده ونبيهة العائبي، المرجع السابق، ص14.

(3) علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، ص46.

## الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

### 1- الأوضاع الاجتماعية:

أثرت حيوية النشاط الاقتصادي على الوضع الاجتماعي لسكان المنطقة الذي تميز بأسس متشابهة للعناصر ذات الروابط السكانية المتعددة والفئات الاجتماعية المتوازنة وأشكال الحياة المعيشية المزدوجة.<sup>(1)</sup>

ولهذا فقد شهدت منطقة عميش العديد من الهجرات التي ساهمت في تعمير المنطقة من أبرزها قبيلة أولاد أحمد<sup>(2)</sup> في القرن 16م، وقبيلة أولاد غدير من الشعانبة أتت من المنيعية واستقرت في القرن 17م، وعمرُوا نزلة العباسية ونزلة الشعانبة ثم قدم إلى المنطقة قبيلة الرئاع<sup>(3)</sup> من أصول طرابلسية بعد خروجهم من تقرت 1750م، واشتروا من أولاد أحمد نخيلهم واستقروا في ناحيتي البياضة والرياح.<sup>(4)</sup>

### أ - عروش المنطقة:

ينتمي غالبية سكان منطقة عميش إلى عرش طرود الذي انتقل إلى وادي سوف بقيادة مسروق بعد أن حصلت له بعض المشاكل في نواحي طرابلس ونزلوا بالناحية الجنوبية الشرقية لمدينة الوادي،<sup>(5)</sup> وتفرع هذه العرش إلى قبيلتين:

- 
- (1) موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)، تحت إشراف أحمد صاري، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م، ص 53.
  - (2) أولاد أحمد: وهي قبيلة منظمة للأعشاش وسموا بهذا الاسم نسبة إلى أحمد بن هبيب بن بهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عليان، ينظر إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 343، 351.
  - (3) الرئاع: أو الرباع جمع ربيعة وهم من نسل ماله بن زيد مناة، دخلوا أرض سوف زمن دخول العرب إلى إفريقيا.
  - (4) الجبارية زاوري فرحات، فاطمة بن حمده، المرجع السابق، ص 13.
  - (5) إبراهيم مياسي، من تاريخ وادي سوف (مدينة الألف قبة)، مجلة ثقافية، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، 1996م، العدد 113، ص 213.

الأعشاش: ينحدرون من فرع بني سليم<sup>(1)</sup> هاجروا من الصحراء وتفرعوا إلى عدة فصائل وعمائر وهم أولاد أحمد، أولاد جامع،<sup>(2)</sup> والفرجان،<sup>(3)</sup> الربايع والقطاطية.<sup>(4)</sup>

المصاعبة: وهم من بني سليم، تفرعوا إلى العزازلة، الشبايطنة، القرافين، الشعانية.

## ب- المستوى المعيشي والصحي لمنطقة عميش:

### ب-1- المستوى المعيشي:

لم تختلف الأوضاع المعيشية في منطقة عميش عن غيرها من مناطق سوف، فقد تميزت بأنه أوضاع مزرية للغاية، نتيجة للسياسة الاستعمارية المتبعة في نهب ثروات البلاد<sup>(1)</sup>، وقد أثرت تلك السياسة بشكل سلبي على المستوى المعيشي للسكان خاصة بالنسبة لأغذيتهم الفاسدة في معظم الأحيان وكذا ألبستهم البالية<sup>(2)</sup>، غير أن عزائهم الوحيد كما يقال هو التمر والحليب هما الغذاء الأساسي لهم، بالإضافة إلى بعض المزروعات المعاشية التي توفرها لهم الاكتفاء الذاتي نوعا ما في بعض الأحيان ومن بينها: الدشيشة<sup>(3)</sup>، الملة<sup>(4)</sup>.

أما المشروبات الأساسية هي: الماء المحفوظ بالقربة، عصير النخيل الشاي<sup>(5)</sup>.

(1) إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص305.

(2) أولاد جامع: ينتسبون إلى جامع بن تمون بن عبد الله صاحب الولاية على طرابلس عام 602هـ / 1206م بن إبراهيم بن جامع المرداسي أحد أحفاد بني سليم، انتقلوا من طرابلس إلى جنوب تونس ثم إلى أرض سوف، ينظر إلى، إبراهيم العوامر، ص377.

(3) الفرجان: وقد ذكر عنهم ابن خلدون أنهم من نسب أولاد عطوة بن عطية بن كمون بن فرج بن توبة إلى آخر نسب الفقه.

(4) عثمان زقب: المرجع السابق، ص141.

(5) بن سالم بن الطيب بن الهادف، المرجع السابق، ص144.

وبالنسبة للملابس التقليدية فالرجال كانوا يلبسوا القندورة، البرنوس، والقشابية، بالإضافة إلى السروال السوفي والعراقية واللفافة والحذاء يتمثل في العفان عند البدو، أما الحضر فنجد الحذاء المصنوع من الجلد.

أما بنسبة لملابس النساء نجدها تتميز بأنها فضفاضة وطويلة تستر كامل الجسد منها: الملحفة، الحوالي.

## ب-2- المستوى الصحي:

لقد كانت الرعاية الصحية معدومة فانتشرت العديد من الأوبئة كالنقيس والجذري التي أحصت العديد من الموتى، فقد عرفت المنطقة قبل وصول الطب الحديث الطب الشعبي الذي يتمثل في استعمال الأعشاب الطبية<sup>(1)</sup>، ووسائل أخرى كالكي بالنار والحجامة والكحل لأمراض العين، كما نجد بعض العلاجات الأخرى منها حمام الرمال<sup>(2)</sup>، الرقية، التائم، كمادات<sup>(3)</sup>.

وبقدوم فرنسا للمنطقة ظهر الطب الحديث، واستقر بالدبيلة ثم نقل للوادي فطورت المؤسسة الصحية ووسعت وأنشئ مركز للأمومة ووسعت الصيدلية... إلخ.

لكن الأهالي لم يقبلوا على المستشفى لاعتقادهم الديني وهو عدم التعامل مع النصارى الكفار، وكانوا يلجئون لهم عند اشتداد المرض.

---

(1) علي غنابزية، المرجع السابق، ص 304.

(2) حوه محده ونبيهة العائبي، المرجع السابق، ص 28.

(3) موسى بن موسى، المرجع السابق، ص 62.

## 2- الأوضاع الثقافية:

### 1- الطرق الصوفية:

عرفت الجزائر في بداية القرن 16م ظهور الطرق الصوفية<sup>(1)</sup>، والتي تعد شكلا من أشكال التصوف الإسلامي، وقد تعددت هذه الطرق وانتشرت في النصف الثاني من القرن 18م والربع الأول من القرن 19م، وامتدت نفوذها للأقاليم الصحراوية من بينها إقليم سوف الذي عرف انتشارا واسعا لهذه الطرق، وكانت عميش من أهم المناطق التي احتضنت هذه الطرق التي تمثلت في الطريقة التجانية التي امتدت لمنطقة عميش وانتشرت فيها وأسست لها زاوية على يد الشيخ الحاج بن سالم بن محمد خلال 1875م<sup>(2)</sup>.

والطريقة القادرية التي قدمت إلى وادي سوف في أواخر القرن 19م من تونس عن طريق عائلة الشريف التي استقرت بعميش وأسس زاويتين زاوية الهاشمي الشريف بالبياضة وزاوية الإمام الشريف بالرياح. كذلك نجد الطريقة الرحمانية وهي ممثلة في زاوية سيدي سالم بالوادي، ولقد لقيت انتشارا واسعا في جهة عميش، وكان أتباعها يلتقون في بيت أحدهم لعقد حلقات الذكر لأنه لم يكن للزاوية مقر في الجهة ومن أهم العائلات التي كانت تتبع الطريقة في عميش عائلة غنبازي وبن علي وعوينات<sup>(3)</sup>.

2 - المساجد: لقد عرفت منطقة الوادي انتشارا واسعا ومبكرا لبناء المساجد حيث شهدت منطقة عميش لوحدها تشييد 16 مسجدا<sup>(4)</sup>، نجد منها مسجد زاوية لمام الشريف بالرياح،

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن (10-14هـ/16-20م)، (د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ج1، ص418.

(2) السعيد ديدى، المرجع السابق، ص35.

(3) الجبارية زاوري فرحات، فاطمة بن حمده، المرجع السابق، ص14.

(4) موسى بن موسى، المرجع السابق، ص93.

مسجد القرافين، مسجد المراغنية بالرباح، مسجد الشيخ الهاشمي الشريف بالبياضة، مسجد الحاج بن سالم بالبياضة ..... إلخ.

أما عن دورها بالإضافة للعبادة نجدها أنها كانت لها دورا تعليمي وديني يتمثل في نشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم، ودورها الاجتماعي كانت المساجد محكمة لحل النزاعات بين المتخاصمين وبين الأسر خصوصا في مسائل الزواج والطلاق وقضايا الميراث، وكان مأوى لعابري السبيل ومكان جمع المال للفقراء والمساكين.

كما أن لها دور سياسي من خلال المساهم في الكفاح المسلح ضد المستعمر الفرنسي من خلال جمع التبرعات وتشجيع للالتحاق بالثورة<sup>(1)</sup>.

### 3- التعليم:

رغم الظروف الصعبة التي عاشته الوادي خلال تواجد الاستعمار الفرنسي غير أن الاهتمام بالحياة العلمية والثقافية كان موجودا أيضا من خلال التعليم القرآني في المساجد وهجرة أبناء المنطقة إلى الزيتونة لمواصلة تعليمهم هناك<sup>(2)</sup>.

-كما نجد التعليم الفرنسي حيث أن الحكومة الفرنسية منذ وصولها للمنطقة كانت تسعى إلى طمس الهوية الجزائرية فأنشأت العديد من المدارس منها مدرسة البياضة المختلطة<sup>(3)</sup>، ومدرسة بالرباح وأخرى بالعقلة، وكذلك بالنخلة.

---

(1) نفسه، ص 27.

(2) موسى بن موسى، المرجع السابق، ص 98.

(3) بن سالم بن الطيب بالهادف، المرجع السابق، ص 13.

## الفصل الثاني : أصل و نشأة الشيخ عبد العزيز

1. أصول عائلة الشيخ.
2. مولده ونشأته.
3. طريقته و تحوله إلى الإصلاحية.
4. وفاته.

## 2- عائلة الشيخ عبد العزيز الشريف:

هو عبد العزيز بن محمد الهاشمي بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن عيسى بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن أحمد الغماري بن عبد الوهاب بن عبد السلام بن مشيش بن أبو بكر بن علي بن عيسى بن مزور بن حضير بن ضرار بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - زوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم<sup>(1)</sup>.  
"ينظر الشكل رقم: 1 يوضح شجرة العائلة".

ولد الشيخ إبراهيم جد الشيخ عبد العزيز الشريف بنفطة 1229 هـ 1813م، تركه والده صغيرا فترى في أحضان جده من الأم وهو الولي الصالح " سيدي بن ضيف الله "، فورث عليه الصلاح، وعندما كبر تتلمذ على يد الشيخ أبي بكر الشريف دفين زاوية توزر القادرية. أسس الشيخ إبراهيم زاوية نفطة عام 1251 هـ 1835م، كما أنشأ زاوية المنعة بباتنة عام 1280 هـ 1863م، والمعروفة بزاوية بلعباس، ثم ذهب الشيخ إبراهيم إلى البياضة جنوب الوادي والتي كانت بها زاوية قديمة أسسها والد الشيخ إبراهيم أحمد بن محمد وذلك من أجل وضع قواعد زاوية أخرى أتمها ابنه الشيخ محمد الهاشمي فيما بعد<sup>(2)</sup>، وقد تطورت الزاوية القادرية بفضل جهود الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف ووصل تأثيره أواخر القرن 19م إلى غدامس، وغات، والجزائر، وإقليم توات، وبلاد التوارق<sup>(3)</sup>.

كما اتفق الشيخ إبراهيم الشريف مع الأمير عبد القادر الجزائري على عقد أحلاف مع القبائل القاطنة على الحدود الجزائرية التونسية وفعلا مر عليها قبيلة قبيلة، وتزوج من

(1) عاشوري قمعون : "دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية " ، مجلة البحوث و الدراسات ، المركز الجامعي بالوادي ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، جمادى الأول 1427\2006، ص ص 72 – 73 .  
(2) إبراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 98 .

بعضها، لهذا نجد إبراهيم الشريف من مناطق عنابة، تبسة، سوق أهراس، وادي سوف، نفطة<sup>(1)</sup>، قابس<sup>(2)</sup>، وتوزر... إلخ، وكلها مرتبطة بذات العائلة الواحدة<sup>(3)</sup>، لهذا ساعد الأمير ومول جيشه بالذهب، ثم أن الشيخ إبراهيم هو الذي أرسل بالمجاهد بوشوشة وجهاز جيشه ليغطي الجهاد في غرداية، ورقلة، والأغواط، والوادي،

كما أنه أعد ثورة الناصر بن شهرة<sup>(4)</sup> بالأغواط، وأرسل معه ابنه الشيخ محمد الطيب الأخ الأكبر للشيخ الهاشمي المعروف باسم محمد بن عبد الله<sup>(5)</sup>.

توفي الشيخ إبراهيم الشريف عام 1292هـ/1875م بنفطة، وضريحه مشهور بناحية رأس العين. ترك الشيخ إبراهيم عددا من الأولاد بلغ عددهم 13 ولدا، كما خلف فاطمة وسكينة ومسعودة وهي أكبرهن، سماها باسم أمه، وقيل ماتت وعمرها 115 سنة<sup>(6)</sup>.

---

(1) نفطة : واحة تونسية بولاية قفصة \_ ينظر المنجد في اللغة و الاعلام : ص 576 .  
(2) قابس : خليج في جنوب تونس بين ساحل صفاقس في الشمال و جربة في الجنوب عليه مدن قابس و صفاقس و الصخيرة \_ ينظر المنجد في اللغة و الاعلام ، ص 430..  
(3) باديس قدارة : "الشريف الهاشمي" ، الشروق ، العدد 141 ، 18 جانفي 1994 ، ص 14 .  
(4) ابن ناصر بن شهرة بن فرحات : هو من مواليد 1804 م جنوب مدينة الأغواط ، من رواد المقاومة الشعبية الذين أنجبهم صحراء الجزائر ، و بعد التكوين الحربي الذي تلقاه في مدرسة الأمير تزعم الجهاد ضد فرنسا سنة 1851م \_ ينظر موسوعة أعلام الجزائر ، ص 32  
(5) صلاح الدين الشريف : المرجع السابق ، ص 5 .

(3) Capitaine Robert THIRIET ( chef de l'annexe d'EL-Oued) , les populations

musulmanes du souf et leur évolution ,1938. A.O.M. 10H88.p34.

وأولاده على النحو التالي :

1. الأكبر منهم وهو محمد وتولى الزاوية الأم بنقطة<sup>(1)</sup>، وأخذ المشيخة القادرية بالقطر الجزائري والتونسي، خلف ثلاثة أبناء وهم: المكي وإبراهيم والرشيد.
2. محمد العربي: وهو الابن الثاني، ذهب إلى قفصة وأسس بها زاوية بالعسالة، وهو مدفون فيها، خلف ابنا اسمه أبو القاسم.
3. الشيخ محمد الحسين: أسس زاوية بقمار<sup>(2)</sup> شمال الوادي، وأسلمت على يده الكاتبة المشهورة " إيزابيل إيبهراردت Esabell Gberhardt"، كما أنشأ زاوية أخرى بقبلي بتونس، التي توفي بها، ودفن بزاوية سوق الأحد، ترك أولادا مازال أحفادهم إلى اليوم.
4. الشيخ محمد الازهر: عمر الزاوية التي بناها والده الشيخ إبراهيم قرب مدينة الدهماني بوسط الإيالة التونسية، ترك أولادا، وتوفي بالزاوية ودفن بها .
5. الشيخ الكيلاني: وهو عالم وشاعر بالفصحى والعامية، وترك بنتين. وتوفي ودفن بالزاوية بتونس.
6. الشيخ النوري: لم يترك أولادا.
7. الشيخ المداني: هو الآخر لم يترك أولادا.
8. الشيخ علي: عمر زاوية الدير برأس العيون بولاية تبسة، ترك ابنا اسمه بشير وآخر اسمه الطاهر، وتوفي الشيخ علي عام 1934 م، ودفن بضريحه بالدير<sup>(3)</sup>.

---

(1) إبراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ،ص 100 .

(2) قمار : تبعد عن الوادي نحو 18 كلم بالشمال الغربي .

(3) عاشوري قمعون : "دور عائلة الشيخ إبراهيم الشريف ..." المرجع السابق ، ص 74 .

9. الشيخ الحاج أحمد: أمه زنجية، عمر زاوية بقابس، ثم انتقل إلى تبسة وأسس زاوية "أكس" بالحمامات<sup>(1)</sup>، ترك أولادا منهم الشيخ الإمام، ودفن بـ"أكس" الواقع جنوب شرق البلدة.

10. الشيخ محمد الإمام أسس زاوية بالرياح<sup>(2)</sup> جنوب الوادي ، توفي في سن الأربعين سنة 1904م ترك أولادا منهم محمد الأمين و إبراهيم و محمد الأخضر .

11. الشيخ محمد الطيب : أمه من شعانة متليلي<sup>(3)</sup> لهذا نلاحظ أنه جاء إلى ورقلة وأسس زاوية بالرويسات، وقد رافق بعض الرحلات الاستكشافية لجنوب الصحراء. منها رحلة في خريف عام 1899م، بقيادة الأستاذ Flumanc بهدف استكشاف منطقة تادمايت غير أنها تحولت إلى حملة عسكرية شرسة، غادرت البعثة مدينة ورقلة يوم 28 نوفمبر 1899م متوجهة نحو عين صالح. ولما تظن سكان عين صالح إلى نوايا البعثة استعدوا للمقاومة وقتل الشيخ محمد الطيب في قرية شروين<sup>(4)</sup> القريبة من تيميمون<sup>(5)</sup> عام 1901م.

ونقل جثمانه إلى مدينة ورقلة حيث دفن بالرويسات بزاويته المشهورة .

(1) الحمامات : قرية في مدينة تونس .

(2) الرياح : إحدى قرى عميش تبعد عن الوادي نحو 14 كلم جنوبا .

(3) شعانة متليلي : دخلوا إلى الوادي في وقت متأخر . وكانت جبايتهم في العرشية في أول الأمر مع المصاعبة ، ثم انفصلوا عنهم و صارو قسما مستقلا بنفسه ، لهم قيادة خاصة منهم ، و جباية مستقلة دون الانضمام إلى الأعشاش أو المصاعبة ينظر إبراهيم العوامر ، ص 300 .

(4) شروين : تقع شمال منطقة أدرار ، تبعد عن وادي سوف بحوال 1160 كلم .

(5) تيميمون : تقع في الجنوب الجزائري في ولاية أدرار ، تبعد عن وادي سوف بحوالي 1100 كلم .

12. الشيخ عبد القادر: ذهب إلى تلمسان حيث توفي هناك .
13. الشيخ محمد الهاشمي الشريف : وهو أشهر أبنائه، ولد سنة 1853م، من أم جزائرية من عميش (البياضة) جنوب الوادي اسمها أم هاني بنت الحم<sup>(1)</sup>، من فرقة القرافين<sup>(2)</sup> عرش المصاعبة<sup>(3)</sup>، وقد تردد في أكثر من مرة مجيئه أبان طفولته إلى الوادي لأمه الموجودة عند أخواله بالبياضة<sup>(4)</sup>.
- حفظ الشيخ الهاشمي القرآن الكريم في سن مبكرة وتلقى مبادئ العلوم على يد شيوخ الزاوية القادرية بنفطة، ثم انتقل إلى الحاضرة التونسية وبها تعلم أصول قواعد الفقه الإسلامي، ولم يتابع دراسته العليا واكتفى بما لديه من معلومات أولية<sup>(5)</sup>.
- وقبل وفاة الشيخ إبراهيم نصح أبنائه بالعودة إلى ديارهم الأصلية بالجزائر<sup>(6)</sup>، حيث قال لهم: " يا أبنائي الأعزاء أصبحت اليوم رجالا ... وصرتم قوة يهابكم الأعداء ... ويحسبون لكم ألف حساب، هاهو الغزو الفرنسي يكتسحنا ولا بد له من سدود تحد توسعه وجبروته ... وليس هناك ما هو أحسن من غرس الزوايا في كل المناطق...
- 
- (1) عاشوري قمعون: "دور عائلة الشيخ إبراهيم الشريف ..."، المرجع السابق، ص 75 - 76 .
- (2) القرافين: هم أولاد قرفة به شيخ بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ينتهي إلى قيس عيلان، دخلوا وادي سوف متأخرين جدا، و تنقسم هذه القبيلة إلى تسع عمائر، و القرافين هي إحدى قبائل المصاعبة \_ ينظر إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 292 .
- (3) المصاعبة: اختلف في سبب تسميتهم و منهم من يقول الأصابعة نسبة إلى رجل ذي إصبع زائد، و منهم من يقول المصابعة، و المصاعبة تنقسم إلى أربع قبائل و هي: الشابطة، القرافين، العزازلة، الشعانبة \_ ينظر: إبراهيم العوامر: نفس المصدر، ص 285 .
- (4) علي عون: "جانب من حياة الشيخ محمد الهاشمي الشريف"، مقال، (مخ)، الملتقى الوطني الأول للشيخ الشريف بن الشيخ إبراهيم، يوم 14 و 15 نوفمبر 2000م الموافق لـ 18\_19 شعبان 1421هـ، دار الثقافة، الوادي، ص 2 .
- (5) سعد بن البشير العمامرة و أحمد بن الطاهر منصوري: أعلام من سوف في الفقه و الثقافة و الأدب، شركة مزوار للطباعة و النشر و الإشهار، الوادي، 2006، ص 19 .
- (6) عمار هلال: أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830\_1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 320.

ولذلك أنصحكم يا أبنائي بتأسيس الزوايا في كل مكان تحلون به، وأقيموا شرع الله، واعملوا على ترسيخ قيم الدين الإسلامي الحنيف، حفظوا القرآن للناس ولا تنسوا قواعد اللغة العربية ... وقاوموا زحف الاستعمار الذي يريد مسخنا، ويريد فسخنا، ويعمل على تذويبنا في كيانه<sup>(1)</sup>.

ورجع الشيخ الهاشمي إلى أرض الوطن وكان ذلك في حدود عام 1886م، حيث جاب مناطق الجنوب الجزائري واستقر به المقام في وادي سوف في حدود سنة 1892م<sup>(2)</sup>، وتمركز في قرية البياضة عند أخواله القرافين وأسس زاويته على التقوى وكان يؤم الناس ويدرس نهارا، ويحرق حجارة الجبس بنفسه ليلا لبناء الزاوية<sup>(3)</sup>.

وبعد زاوية البياضة أسس زاوية سوق الوادي، وزاوية حساني عبد الكريم<sup>(4)</sup>، ومنذ استقراره استقراره بعميش واجه الشيخ الهاشمي منافسة شديدة حادة ومريرة من الزاوية التجانية<sup>(5)</sup> المجاورة له بالبياضة، وكان الاحتلال الفرنسي يزكي هذا التنافس ضمن سياية فرق تسد، ويدس أعوانه بين الطريقين لإشعال النار، وقد تفتن الشيخ الهاشمي إلى مكاييد الإدارة الاستعمارية فعمل على محاربتها لدحضها من المنطقة ويحرض الناس على مقومة الفرنسيين<sup>(6)</sup>.

- 
- (1) حسان الجبلالي : المرجع السابق ، ص ص 5 ، 6 .
  - (2) سعد بن البشير العمامرة و أحمد بن الطاهر منصوري : المرجع السابق ، ص 19 .
  - (3) صلاح الدين الشريف : المرجع السابق، ص 5 .
  - (4) سعد بن البشير العمامرة و أحمد بن الطاهر منصوري : المرجع السابق ، ص 20 .
  - (5) الزاوية التجانية بالبياضة : تأسست الزاوية التجانية بالبياضة على يد الشيخ الحاج سيدي بن سالم بن سيدي محمد المولود خلال 1875 ، أسس الزاوية بأمر من الشيخ سيدي محمد العيد بن بن الحاج سيدي علي التماسيني ، و بعد وفاة الحاج بن سالم أشرف على الزاوية ابنه سيدي محمد العيد بن يامة 1881م الحصل على إجازة في علم الحديث من الشيخ الطاهر بن عاشور \_ سعيد ديدي : ص 35.
  - (6) إبراهيم مياسي : " أضواء حول الشيخ عبد العزيز الشريف المصطلح الديني و الفكري "، الندوة الفكرية السادسة ، محمد الأمين العمودي ، 29\_30 أفريل 1993 ، دار الثقافة ، ص 23 .
  - (7) بوصبيع العايش علي : " الشيخ عبد العزيز المصلح الثائر " ، الندوة الفكرية السادسة ، محمد الأمين العمودي ، 29\_30 أفريل و 01 ماي، دار الثقافة ، الوادي ، ص 33 .

ومن أعماله المشرفة دعمه لكفاح إخوانه الليبيين في عهد سليمان الباروني<sup>(1)</sup> حيث أرسل إليه فرقة من المجاهدين بقيادة محمد الأمين ابن أخيه ضمت العشرات من خيرة شباب سوف في حدود 1916 ولم يعودوا من ساحة الجهاد بليبيا إلا بعد موافقة سليمان الباروني.

ومن مواقفه أيضا أنه انطلق من البيضاء ليلتقي بوفد التوارق<sup>(2)</sup> الذي زودته فرنسا بالمال والسلاح ليمهد لفرنسا الدخول لمنطقة الهقار حيث اعترض الشيخ الهاشمي الوفد بحدود تقرت<sup>(3)</sup> وجاء بهم إلى بلدة قمار عند أخيه الحسين وأقنعهم بالدين والمنطقة فتأثروا به وأثر فيهم، وما إن وصلوا الهقار حتى كانوا نواه المقومة من التوارق للاستعمار الفرنسي<sup>(4)</sup>.

ومن أعماله أيضا قيادة الشعبة التي عرفت بهدة عميش الأولى ومن دوافعها:

\_ التصدي للقوانين الاستثنائية الخاصة بالتجنيد الإجباري.

\_ مواجهة تسلط القياد و رفض الضرائب التي أرهقت كامل سكان سوف.

\_ إحياء روح الجهاد الجهاد و نشر الوعي السياسي.

فزحفت الجماهير الغاضبة ليلا ونهارا يوم 15 نوفمبر 1918، بدءا من البيضاء إلى الوادي فاستخدام الحاكم الفرنسي بالشيخ الهاشمي الذي كان في زاويته بعميش.

(1) علي غنابزية ، و آخرون : مذكرة نهاية القرن العشرين ،

(2) التوارق : مفردھا تارقي و هم البرابرة الموجودون الآن في الصحراء لاسيما بنواحي تمنراست و الهقار \_ ينظر : إبراهيم العوامر: المصدر السابق ، ص 33 .

(3) تقرت : مدينة من مدن الواحات الشهيرة تقع بين بسكرة جنوبا و وادي سوف غربا \_ ينظر : إبراهيم العوامر: نفس المصدر، ص 31 .

(4) سعد بن البشير العمامرة ، و أحمد الطاهر المنصوري ، المرجع السابق ، ص 21 .

فخرج الشيخ الهاشمي وأوقف الجماهير بعد أن وعده الحاكم بتنفيذ مطالب السكان وإطلاق سراح المعتقلين، وبعد أن هدأت الأوضاع وجّه الحاكم الفرنسي "بواز"<sup>(1)</sup> إلى الشيخ الهاشمي تهمة الإخلال بالأمن العام واعتقله في نفس اليوم الذي وقعت فيه الحادثة، لينقل في اليوم الثاني إلى سجن بسكرة، ومنه إلى سجن الكدية بقسنطينة لتصدر بشأنه المحكمة العسكرية الفرنسية أمرا بنفيه من الوادي لمدة سنتين وقضى الشيخ الهاشمي هذه المدة منتقلا بين سيدي عمران<sup>(2)</sup> وسكيكدة والجزائر العاصمة ليعود إلى الوادي في شهر جويلية 1920م، ومنذ هذا التاريخ وحتى وفاته لم شيئا سوى أنه حاول أن يقرب وجهات النظر بين الطريقتين القادرية والتجانية<sup>(3)</sup>.

### مولده ونشأته

عبد العزيز بن محمد الشريف بن الهاشمي بن إبراهيم بن أحمد الشريف، ولد حوالي 1898م بزاوية والده بالبياضة المعروفة آنذاك باسم عميش (البياضة).<sup>(4)</sup>

وكان توأم لأخته كما أنه الابن الثالث للشيخ محمد الهاشمي بن إبراهيم<sup>(5)</sup> وبهذه القرية نشأ وترعرع وعاش طفولته وشبابه في كنف أمه المدعوة خديجة النانة وأبيه الشيخ الهاشمي شيخ الطريقة القادرية وبطل المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي لهذا عاش عبد العزيز في جود بني فياض بشتى صور العبادات وفي جو آخر وطني مفعم بالبطولة

(1) القبطان بواز : هو الحاكم العسكري لمصلحة وادي سوف \_ ينظر: حسان الجيلاني : المرجع السابق ، ص 44 .

(2) سيدي عمران : تقع شمال مدينة تفرت ، تبعد عن وادي سوف بحوالي 120 كلم .

(3) عمار هلال : " من الشخصيات التي لم ينفذ عنها الغبار بعد ، الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي " ، مجلة الثقافة ، العدد 95، محرم\_صفر 1407 هـ/الموافق لـ : سبتمبر و أكتوبر 1886م ، الجزائر ، ص ص275، 276 .

(4) عميش (البياضة): تبعد عن الوادي نحو 6 كم جنوبا.

(2) Gouvernement Général de l'Algérie. Service de liaisons Nord-Africaines, Les

Confréries religieuses en Algérie, 1951.p,10.

والشجاعة التي ورثها عن والده، وشب عنها والتزم بها في شبابه وكهولته وظل كذلك طول حياته ثوريا صادقا<sup>(1)</sup>.

---

(1) سعد بن البشير العمامرة، وأحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار، الوادي، 2006، ص47.

### دراسته وتعليمه:

حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة حفظا جيدا حيث تعلم مبادئ اللغة والدين في زاوية أبيه وتلقى مبادئ العلوم وتوسع في المبادئ العلمية المختلفة.<sup>(1)</sup>

في عام 1913م التحق بجامع الزيتونة وكان أول الناجحين ضمن أقرانه وكان بتوجيه من والده الهاشمي الذي جعل له ولأخيه عبد الرزاق راتب شهريا<sup>(2)</sup> يضاها راتب مدرس من الطبقة الثانية بجامع الزيتونة<sup>(3)</sup> وجعل الإشراف في ذلك النضارة العلمية بجامع الزيتونة في جوان 1914م تحصل عبد العزيز الشريف على شهادة التطويع،<sup>(4)</sup> وخلال هذه الفترة تعرف على أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر أمثال مبارك الملي<sup>(5)</sup> الذي كانت تربطه علاقة حميمة ومميزة مع الشيخ عبد العزيز الشريف.

---

(1) علي غنابزية، عبد العزيز الشريف وزاوية الوادي ودورها في التاريخ، برنامج بيوت عامرة، إذاعة سوف المحلية، 1997، الساعة 13:30.

(2) عمار هلال، الشيخ عبد العزيز محمد الهاشمي ومواقفه من السياسة الاستعمارية وحركة الإصلاح في مناطق وادي سوف، الندوة الفكرية للشيخ عبد القادر الياجوري، دار الثقافة الوادي، 29 أبريل، 1996، ص41.

(3) محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2002، ص139.

(4) التطويع: شهادة تعادل البكالوريا اليوم ولكن يظهر أنها كانت أعز وأعمق منها، ينظر، إبراهيم مياشي، من قضايا تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999، ص223.

(5) مبارك الملي: هو رجل إصلاحي جزائري نشط في أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر وكان عضو بارز في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولد سنة 1896م وتوفي 1945، ينظر، سعد بن البشير العمامرة في الفقه والثقافة والأدب.

### أخلاقه وصفاته :

إن الشيخ عبد العزيز الشريف هو من الشخصيات الوطنية المرموقة ذات المجد التليد والمقام السامي فهو رجل من كرام الرجال الذين أنجبتهم الجزائر.<sup>(1)</sup>

فهو ذلك الرجل الشريف في نفسه الكريم في أصله المجيد في قومه.<sup>(2)</sup>

كما اشتهر الشيخ عبد العزيز الشريف بأخلاقه ومبادئه المتميزة على إخوانه فقد التحق بجامع الزيتونة 1913م وتحصل على شهادة التطويع فعلا بذكائه وبإتمام دراسته 1923م وأن يواصل الرسالة التي تركها له أبوه، وهي مناصرة الدين والوطن منذ مسؤولية الزاوية.<sup>(3)</sup>

وصفة أخرى اهتم بتدريس الفقه على المذهب المالكي واللغة العربية في كل المجال للمدرس التابعة للزاوية القادرية ومنها زوايا: بسكرة - سكيكدة - الأغواط وتقرت والوادي.<sup>(4)</sup>

- 
- (1) إبراهيم مياسي، جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف "مجلة الثقافة" العدد 109، الجزائر، جوان 1995، ص163.
- (2) عمار هلال، من الشخصيات الجزائرية التي لم ينفذ عنها الغبار بعد الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص41.
- (3) سعد بن البشير العمامرة و الشيخ محمد الأخضر عبد القادر السايحي، الجمعية الوطنية الأبرار العمود، المرجع السابق، ص47.
- (4) سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر منصور، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، المرجع السابق، ص50.

وكان عبد العزيز الشريف طويل ومتين، وقوي البنية أبيض يميل إلى الحمرة.<sup>(1)</sup>  
وكما ذكرت الشاعرة عائشة بنت الله<sup>(2)</sup> صفات الشيخ عبد العزيز الشريف في قصيدة لها  
حيث تقول فيها:<sup>(3)</sup>

|                                    |                                       |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| نحكر قدّه وطوله                    | ومسلس كي عود ازان                     |
| والرقبة تيقه <sup>(4)</sup> مسلولة | طلعت شقت من جمار                      |
| الله يحجب عن عيونه                 | والزوبرة مولاها سيان                  |
| وحواجب مقرونة                      | حبر منزل في العنوان                   |
| والمنقار سبولة                     | وردية عند العطار                      |
| والخدود نقية                       | ورد مفتوح وسط جنان                    |
| وعواض زنزية                        | واللحية من شوط الضريان <sup>(5)</sup> |

واشتهر كذلك بالذكاء الحاد وفصاحة اللسان ووضوح البيان، كما كان أدبي طريف  
ليق.<sup>(6)</sup>

(1) لقاء شخصي مع: قدور قعر المثرّد، المولود سنة 1936م، يوم الاثنين 13 أبريل 2014م على الساعة 10:00 في بيته بالوادي.

(2) عائشة بنت الله: ولدت الشاعرة خلال 1870م بحي الأعشاش بالوادي، كانت من مريدي الزاوية القادرية بعميش، مدحت الشاعرة الشيخ الهاشمي بعد قصائد جده ومدحت عبد العزيز الشريف، اعتزلت قول الشعر 1946م بسبب مرضها. توفيت عام 1970 عن عمر قارب القرن ودفنت في مقبرة أولاد أحمد بالوادي، عاشوري قمعون، البعض من شعراء وادي سوف في الشعر.

(3) عاشوري قمعون، دور عائلة الشيخ الشريف، المرجع السابق، ص13.

(4) تيقه: أصل العرجون، ينظر، عاشوري قمعون، نفسه، ص16.

(5) شوك الضريان: القنفذ، ينظر، عاشوري قمعون، نفسه ص16.

(6) إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص104.

الشيخ عبد العزيز الشريف عرف عنه حبه الكبير للعلم فكان يخطب في الناس بقوله: علموا أولادكم تتعلموا على فرنسا كالشمس والقمر.<sup>(1)</sup>

حيث كان الشيخ عبد العزيز الشريف يلبس الجبة التونسية والبرنوس واللحفة والشاش.<sup>(2)</sup>

وعرف عليه بأخلاقه الكريمة ومبادئه الملتزمة وسرعة البداهة والفتنة والنجابة.<sup>(3)</sup>

كذلك يتميز الشيخ بالصحة والعافية وقوة كبيرة ويتميز بالعنف ضد الاستعمار وضد الجزائريين وكذلك بالشجاعة وبكره من يقول أخاف.<sup>(4)</sup>

كما كان يتصف بالفتانة وسرعة البداهة، حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة حفظا جيدا.<sup>(5)</sup>

كما يقول عنه معاصروه لقد كان يفسر القرآن بزاوية عميش وكان يمتلك سعة من العلم، كما اتصف بحرصه على أداء العبادات والترغيب فيها، ويقول عبد الحفيظ القصير (ذهبنا ذات يوم إلى البياضة فكان الشيخ عبد العزيز الشريف يملأ الماء للناس ويقول لهم: قوموا إلى الصلاة فإن تارك الصلاة كافر).<sup>(6)</sup>

---

(1) لقاء شخصي مع: علي بوصبيح في مقر سكنه بالوادي، على الساعة 11:00 يوم 3 ماي 2014.

(2) لقاء شخصي مع: قدور قعر المثرد، المولود سنة 1936م، يوم الاثنين 13 أبريل 2014م على الساعة 10:00 في بيته بالوادي.

(3) الشيخ الناصر عبد العزيز الهاشمي الشريف، 1898م - 1965م، الشهاب، العدد الأول 1427هـ - أبريل 2006، ص16.

(4) لقاء شخصي مع: غنبازي محمد بن حميد، مولود خلال 1940م، يوم الجمعة 21 مارس 2014م، في بيته بالنخلة.

(5) لقاء شخصي مع: ميهي عبد القادر، بدار الثقافة محمد الأمين العمودي في 29 أبريل 2001، على الساعة 10:00.

(6) إبراهيم مياشي، جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف، المرجع السابق، ص165.

### طريقة عبد العزيز الشريف:

قبل وفاة الشيخ الهاشمي كان قد حبس زاوية عميش وفروعها على أولاده الثلاثة، واشترط في من يخلفه على رأس الزاوية وإدارة أملاك العائلة، أن يكون حائزا على شهادة التطويع من جامع الزيتونة<sup>(1)</sup>، فكان الشيخ عبد العزيز الشريف المؤهل الوحيد لمشيخة الزاوية باعتباره المتخرج الأول من جامع الزيتونة، فضلا عن كونه مشهورا بذكائه وفصاحة لسانه ووضوح بيانه، كما كان الشيخ أدبيا ظريفا لبقا، لهذا تمّ الإجماع على أن يتولى مشيخة الزاوية القادرية في سوف.<sup>(2)</sup>

ورغم أن المشيخة قد آلت إليه قانونيا، تخلى عنها هذا الأخير لصالح أخيه الأكبر عبد الرزاق، الذي كان متدهورا صحيا، فتوفي بعد ثلاثة أشهر تقريبا من تنصيبه على رأس الزاوية، مما جعل مشيخة هذه الزاوية تعود مرة ثانية إلى عبد العزيز<sup>(3)</sup>. وبعد ذلك تولى تسيير شؤون الزاوية والإشراف عليها المصلح والوطني الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الهاشمي<sup>(4)</sup>.

وعلى ما اجمعت عليه المصادر والمراجع أن عبد العزيز لم يبد أي ارتياح لوضعيته الجديدة كشيخ للطريقة القادرية في سوف، بحيث أبدى صراحة في سنة 1929 نيته في التخلي عن منصبه، وصرح لأتباعه أنه لم يعد يرغب في البقاء على رأس الزاوية، ولكن أتباعه ومريدوه لم يرضوا بهذا القرار الذي اتخذته الشيخ عبد العزيز، وضغطوا عليه إلى أن تراجع عنه<sup>(5)</sup>.

(1) عمار هلال: الشيخ عبد العزيز الشريف، موقفه من السياسة، مرجع سابق، ص276.

(2) إبراهيم مياسي: جهاد الشيخ عبد العزيز، مرجع سابق، ص165.

(3) عمار هلال: الشيخ عبد العزيز، المرجع السابق، ص276-277.

(4) صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البصائر، ط1، 2002، طبع سنة 2009، دار البراق، ص361.

(5) الجمعية الوطنية: محمد الأمين العمودي، مختارات الندوات الفكرية العشرة، مخطط.

ولكن الشيء الذي لا شك فيه، هو أن الشيخ عبد العزيز، طوال الفترة التي تولى فيها إدارة شؤون زاوية عميش وفروعها في سيدي عمران وسكيكدة، والأغواط والجزائر العاصمة، لم يرق بأي نشاط استهدف من خلاله تطوير هذه الزاوية أدبيا وماديا، بل انصرف الشيخ عبد العزيز على استثمار أموال عائلته، وكللت مساعيه في هذا الباب بنجاح كبير إلى أن أضحى يعرف بين الناس في مناطق الجنوب بـ: ملك التمر<sup>(1)</sup>.

### تحوله من الطريقة إلى الإصلاحية:

في 1936 أدى الشيخ عبد العزيز فريضة الحج، فوجد في الحجاز ما جعله يمدد إقامته به بضعة أشهر دارسا ومستفسرا عن أحوال البلدان الإسلامية قاطبة<sup>(2)</sup>، وهنا طرح السؤال الآتي:

هل يمكن أن نعتبر إقامة الشيخ هذه في الحجاز كانت سببا من أسباب انقلابه من الطريقة إلى السلفية، أم أنه كان محضرا سلفا لهذا الأمر الأخير؟<sup>(3)</sup>

مهما كانت الإجابة عن هذا السؤال، فالشيء الذي لا شك فيه أن كثيرا من العلامات والمميزات البارزة لحياة الشيخ عبد العزيز تدل على الموقف الإيجابي الذي اتخذته من الحركة الإصلاحية في الجزائر، كان أمرا عاديا استوجبته عليه:<sup>(4)</sup>

1- طبيعة ثقافته الإسلامية العربية التي استقاها من جامع الزيتونة، والتي كانت أثناء فترة دراسته (1913-1923) وهي أكثر تفتحا على العلوم الحديثة، بالإضافة إلى أن التدريس كان على يد العديد من الأسماء التي تدعو إلى الإصلاح.<sup>(5)</sup>

(1) عمار هلال: الشيخ عبد العزيز: مواقف السياسية، مرجع سابق، ص277.

(2) عمار هلال: المرجع السابق، ص277.

(3) الجمعية الوطنية

(4) عمار هلال: المرجع السابق، ص277.

(5) عمار هلال: شخصيات لم ينفذ عنها الغبار بعد، مرجع سابق، ص277.

كما تميزت الحركة الوطنية التونسية في الفترة ما بين (1920-1923) بنشاط سياسي مكثف بالخصوص في الحزب الحر الدستوري، واحتكاك الشيخ عبد العزيز مباشرة بقيادة الحركة الوطنية التونسية.<sup>(1)</sup>

2- احتكاك الشيخ عبد العزيز الشريف بكثير من زملائه الطلبة الجزائريين الذين كانوا يدرسون في الزيتونة، وربط علاقات مودة وصداقة مع بعضهم البعض، الذين أصبحوا في الثلاثينيات من هذا القرن أقطابا للحركة الإصلاحية في الجزائر، وذلك مثل الشيخ مبارك الملي<sup>(2)</sup> الذي ربطت بينه وبين عبد العزيز علاقات حميمة، أدت إلى انتقال الأول إلى الأغواط بوحى من الثاني، ليعمل فيها مدة زمنية ما، مدرسا، مرشدا، وداعية إلى إصلاح أمور المسلمين.

3- قد يكون الغليان السياسي الذي ساد مناطق الجنوب الجزائري بعد إنعقاد المؤتمر الإسلامي سببا من الأسباب التي جعلت الشيخ عبد العزيز يترك أمرا ليحتضن آخر، وعلى ما يبدو تأثر عبد العزيز تأثرا بالغا لاغتيال الشيخ كحول، واعتبر هذه الحادثة كنتيجة حتمية "للإخلاص إلى الإدارة الاستعمارية والتفاني في خدمتها" وعندما سؤل عن هذه الحادثة، أجاب باختصار: «هذه عظة لمن أراد أن يتعظ»<sup>(3)</sup>

4- الغليان السياسي في المشرق الإسلامي الذي عايشه طيلة الفترة التي قضاها هناك أثناء أداء فريضة الحج، ولعل أهم تلك الأحداث:

- المعاهدة التي أبرمتها بريطانيا مع مصر 1936 واعترفت من خلالها بسيادة مصر وجلاء القوات البريطانية على مصر وتمركزها في السويس<sup>(4)</sup>.

(1) عمار هلال: الشيخ عبد العزيز الشريف، ص44.

(2) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص91.

(3) عمار هلال: الشيخ عبد العزيز الشريف، ص44.

(4) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص166.

- ثورة سوريا 1936 ضد الاحتلال الفرنسي، واندلاع الثورة الكبرى في فلسطين ضد الانتداب البريطاني والنفوذ الصهيوني.

أثرت كل هذه الوقائع في تفكير الشيخ عبد العزيز، فغيرت مجرى حياته، بعد أن قام بالحج والجوار، وفكر في أحوال بلاده، وقارن أوضاع الجزائر تزرع تحت نير الاستعمار الفرنسي بأحوال إخوانهم في المشرق، وتقفن إلى أن رسالته الحضارية تقتضي أن يناضل باعتباره من رجال الفكر والثقافة العربية الإسلامية<sup>(1)</sup>. آخذا بعين الاعتبار أفكار المصلح الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الذي يقول في الطريقة: «...وكما اخترع طوائف من المسلمين الرقص والرمز والطواف حول القبور والنذر لها والذبح عندها ونداء أصحابها وتقبيل أحجارها ونصب الثوابت عليها وحرق البخور عندها، وصب العطر عليها...»<sup>(2)</sup> لا شك أن هذه التصرفات لا تمت للدين الإسلامي بأي صلة وهي مجملها خارجة عن تعاليم الإسلام ومخالفة لسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه من بعده أيضاً، إنما هي ابتداعات ابتدعتها أتباع الطرائق الصوفية، وهذا تحوّل الشيخ من الطريقة إلى الإصلاحية، وتبرأ من هذه التصرفات، خاصة وهو الذي اغترف من ينباع الصافية للعلم وأصول الدين الحق، فانظم الشيخ إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كعضو فعال وبارز فيها بحكم إمكانياته العلمية والمالية والاجتماعية<sup>(3)</sup>.

ففي المؤتمر السنوي العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي بدأ أعماله يوم 24 سبتمبر 1937 بنادي الترقى بالعاصمة<sup>(4)</sup> قدم الشيخ ابن باديس بعض

(1) إبراهيم مياسي: جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف، مجلة ثقافية، العدد 109، جويلية- أوت 1995، ص 166-167.

(2) د. محمود قاسم: الإمام عبد الحميد بن باديس، الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، مصر، 1968، ص 92.

(3) إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص 168.

(4) الشهاب، الجزء الثامن من المجلد الثالث عشر، شعبان 1356/ أكتوبر 1937، ص 344.

كبار الرجال الذين لهم أكبر الأثر في بعث النهضة الجزائرية من جمعية العلماء، منهم الشيخ الفضيل الورتلاني والشيخ سعيد صالح، ثم تقدم هو بنفسه وألقى خطابه الرسمي مقترحا أن يسمى هذا الاجتماع بعيد النهضة الجزائرية، ثم طلب إلى زميله الطيب العقبي أن يقدم الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي إلى الحاضرين، وكان لهذا التقديم مغزاه العميق، إذ هو شهادة في الواقع بانتهاء المعركة مع مناهضي جمعية العلماء من أتباع الطرق الصوفية، ذلك أن الشيخ عبد العزيز كان من شيوخ الطرق، أما اليوم فيجب أن تعرفوه بأنه جندي من جنود الإصلاح ومن أعضاء جمعية العلماء<sup>(1)</sup>، ثم أحييت الكلمة إلى الشيخ عبد العزيز الذي أبدى تأسفه لتأخره عن الانضواء تحت لواء الجمعية، ووعده بأنه سيبدل كل مجهوداته في خدمة الإصلاح وتبرع لهم بمبلغ خمسة وعشرين ألف فرنك، وهو مبلغ هام في ذلك الوقت.

وقد أثار هذا النشاط المتزايد للشيخ عبد العزيز حفيظة السلطات الفرنسية بالوادي، وأظهروا مخاوفهم من تسرب أفكار الحركة الإصلاحية إلى المنطقة، فيزعزع كياناتهم، ويكذب إدّعاءاتهم بأن الصحراء هادئة وآمنة وراضية بحالها<sup>(2)</sup>.

### وفاته:

عرف عبد العزيز بوحدته وعصبية وعقدة عدم الإنجاب وتخلي زوجاته عنه ، وأخير السلطات بمجيئه إلى الوادي وكانوا يقومون بالتجهيز لاحتفال الترحيبي والليلة التي سبقت يوم خروجه من تونس قادما إلى الوادي تناول العشاء عند أخيه محمد الصالح وودعه، وذهب عبد العزيز إلى بيته. وربما أنه أثقل في الطعام فقد تسبب له وجع في معدته ومات وحيدا بسبب هذا الأخير وفي الصباح تفقده أخيه محمد الصالح فأتصل بأهله في

(1) د.محمود قاسم: الإمام عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص77.  
(2) إبراهيم مياشي: "جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف"، المرجع السابق، ص169.

الوادي عن قدوم أخيه عبد العزيز إليهم لكنه لم يجده، فذهب إلى منزله بعد مدة من الطرق تم خلع الباب ووجده ميتا يوم 01 جوان 1965<sup>(1)</sup> .

كان وقتها الرئيس أحمد بن بلة أعطى أمر رئاسيا من أجل جلب رفات عبد العزيز الشريف لأرض الوطن حتى يدفن مع الشهداء في مقبرة العالية عن طريق طائرة خاصة . ولكن أهله بالوادي رفضوا وقالوا بأن أرض الإسلام كلها أرض واحدة<sup>(2)</sup> .

---

(2) لقاء شخصي مع: الشريف روحية : المصدر السابق .

(3) لقاء شخصي مع :الأستاذ بوضييع العايش علي : يوم السبت 03 ماي 2014 على الساعة 12:08 بمقر سكناه الكائن بحي الشهداء بالوادي .

## الفصل الثالث: دور الشيخ في الحركة الوطنية والثورة

\*دوره في الحركة الوطنية:

- 1- زيارة جمعية العلماء لوادي سوف وأثرها
- 2- انتفاضة 18 أبريل 1938 (هدة عميش الثانية).

\*دوره في الثورة التحريرية:

1. مشاركة الوادي في تفجير الثورة .
2. دور عبد العزيز في الثورة .

## دور الشيخ في الحركة الوطنية:

### 1- زيارة جمعية العلماء المسلمين و أثره على المنطقة :

رتب الشيخ عبد العزيز زيارة لوفد من جمعية العلماء المسلمين بقيادة الإمام عبد الحميد بن باديس إلى الوادي في شهر ديسمبر 1937، لتدعيم نشاطه وتكريس أفكار الحركة الإصلاحية في المنطقة<sup>(1)</sup>، وقد تكون الوفد من عبد الحميد بن باديس، ومحمد خير الدين، والعربي التبسي، مبارك الملي وحمزة بوكوشة<sup>(2)</sup>.

وتعتبر زيارة جمعية العلماء لوادي سوف نقطة تحول في مسار الفكر العقائدي والإصلاحي للسكان المسلمين بالمنطقة بصفة عامة، والشيخ عبد العزيز الهاشمي بصفة خاصة. ويمكن الوقوف على هذا من خلال:

تتقل الشيخ بين القرى بمنطقة الوادي: الزقم، الدبيلة، حاسي خليفة، قمار، وادي العلندة، سحبان الرياح، النخلة والعقلة، والمقرن، وقد كان الهدف من هذه التنقلات نشر أفكار الإصلاحية والدعوة لها في إطار التوجهات الدينية والعلمية<sup>(3)</sup>، لبعث الحياة من جديد في ضمائر الناس التي قيدت من طرف أفكار الطرقية والتي ذكتها السلطة الاستعمارية التي تهدف الى تحقيق سياسة "فرق تسد".

(1) محمود قاسم : الامام عبد الحميد بن باديس ، الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية ،(د.ط) ، مصر، دار المعارف ، 1968م، ص77.

(2) لقاء شخصي مع عبيد عبد الرحمان : الثلاثاء 22 أبريل 2014، على الساعة 9:20، في مقر عمله المسبح النصف أولمبي بالدبيلة .

(3) لقاء شخصي مع طليبة لمين : 08 ماي 2014 ، على الساعة 11:30 ، في مقر عمله مركز الشبه طبي بالشط.

تحضير الشيخ عبد العزيز الشريف زيارة يغلب عليها الطابع الثقافي للفضيل الورتلاني<sup>(1)</sup>

الذي امتاز بتصلب آرائه و مواقفه الإصلاحية الثابتة تجاه السلطة الاستعمارية<sup>(2)</sup>.

رغم معارضة السلطة لزيارة الشيخ الورتلاني في أواخر جانفي 1938م، والتي جاءت كرد فعل من طرف الشيخ عبد العزيز على تثبيت دعائم الحركة الإصلاحية بالوادي، وتثبيت نتائج زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين<sup>(3)</sup>.

تجسيد أفكار جمعية العلماء حيث بادر الشيخ عبد العزيز الشريف بتأسيس مدرسة وادي سوف العصرية بالزاوية القادرية، وقد كلف أساتذة أكفاء للإشراف عنها مثل الشيخ عبد القادر الياجوري والشيخ علي بن سعد لتدريس الطلاب فيها، مع اختلاف طريقة الدراسة فيها عن المدارس القرآنية القديمة، لأن طلبة المدرسة العصرية يدرسون وهم جالسون على الكراسي أمام المناضد مستعملين السبورة كوسيلة لتلقي أنواع العلوم<sup>(4)</sup>.

بهذه الحركة العلمية العاملة على البعث الحضاري والوعي الفكري ثم إثارة مخاوف الاستعمار الذي عمل على هدم دعائمها عن طريق أعوانهم الذين قاموا بتسريب إشاعات مفادها أن هؤلاء الطلبة سيمسخهم الله إلى قردة<sup>(5)</sup>.

كما قام الشيخ عبد العزيز الشريف بتحويل جزء من زاويته بعميش إلى أقسام للتعليم في مارس 1938م، سارت على حسب المناهج والبرامج الدراسية لمدارس جمعية العلماء، وعلى

---

(1) الفضيل الورتلاني : ولد سنة 1900 ببني ورتلان بسطيف ، انتقل سنة 1928 إلى قسنطينة و درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم درّس بنفس المدينة ، في سنة 1936 انتدبته الجمعية لتمثيلها في فرنسا و نشر الاصلاح هناك . في سنة 1940 التحق بمصر و تابع دراسته في الأزهر إلى أن نال شهادة العالمية . في سنة 1949 أسّس مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة ، و كان هو ممثله . بقي في المشرق إلى غاية وفاته في شهر مارس 1959 بتركيا على إثر عملية جراحية و دفن هناك ثم أعيدت رفاة في نفس الشهر من سنة 1987 إلى مسقط رأسه . جمعت أعماله في كتاب تحت عنوان الجزائر الثائرة .

(2) علي غنابزية : النشاط السياسي لجمعية العلماء ، المرجع السابق ، ص 36 .

(3) أحمد صاري : المرجع السابق ، ص 53 .

(4) لقاء شخصي مع سعد العمامرة : 03 ماي 2014 ، على الساعة 08:30 ، بمقر عمله جمعية الجماعة السوفية ، بجانب بلدية الوادي .

(5) إبراهيم مياسي : " جهاد الشيخ عبد العزيز " ، المرجع السابق ، ص 176 .

الرغم من ملاحظات السلطة الفرنسية من حين إلى آخر للشيخ شفاهايا أو كتابيا لتسوية وضعية هذه المدرسة التي فتحها، إلا أنه كان لا يبالى بما جاءت به السلطة الاستعمارية، و تجاوز القانون الاستعماري عمدا، ولم يطلب رخصة لفتح مدرسته بالزاوية<sup>(1)</sup>.

وقد تبرع عبد العزيز الشريف لصندوق جمعية العلماء بـ: 25000 فرنك خلال زيارة وفد الجمعية للمنطقة في ديسمبر 1937م<sup>(2)</sup>.

وفي الاجتماع العام لمكتب جمعية العلماء المسلمين، تم انعقاده بنادي الترقى 02 ذو الحجة 1356هـ/03 فيفري 1938م، تم إعلان الشيخ عن استعداده لتقديم مساعدة مادية لبناء جامعة إسلامية أو معهد في بسكرة<sup>(3)</sup>.

ومن بين آثار زيارة جمعية العلماء المسلمين أيضا على المنطقة، تأسيس شعب تابعة للجمعية في كل من كوينين، الطريفاي، عميش، وتجدد شعب تكسبت.

شعبة كوينين تتكون من :

الطاهر نزلي رئيسا، الطاهر حماري نائبه، محمد عمارة ديه كاتب عام، محمد الصغير فاضل نائب الكاتب العام، لرباعة الطاهر الشريف أمين المال، العيد نزلي نائب أمين المال، علي بن مبارك مراقب، بالإضافة إلى عشرة أعضاء مستشارين<sup>(4)</sup>.

شعبة الطريفاي تكونت من :

المكي بن حي رئيسا، العزوزي بن صالح بن عبيد نائب الرئيس، البشير بن إبراهيم بن الخليل كاتب عام، عبد الله بن حي نائب الكاتب العام، العبد بن عون أمين المال، البشير الحاج مبارك نائب أمين المال، إضافة إلى خمسة أعضاء مستشارين<sup>(1)</sup>.

(1) عمار هلال : " شخصيات لم ينفذ عنها الغبار بعد " ، المرجع السابق، ص 95 .

(2) مذكرات الشيخ محمد خير الدين و مشاركته في جمعية العلماء و جبهة التحرير الوطنية و مجلس الثورة الجزائرية ، ج1 ، (د.ط) ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، الجزائر ، ص 79 .

(3) عمار هلال : أبحاث و دراسات ، المرجع السابق ، ص 328.

(4) البصائر : العدد 101 ، السنة الثالثة ، 24 ذي الحجة 1356هـ/25 فيفري 1938م.

شعبة عميش تشكلت من :

الشيخ لخضر بلمام رئيسا، الصادق بن جديد نائب الرئيس، البشير بن عبد القادر أمين المال، الطيب غريسي نائب أمين المال، الطالب الصغير بن أحمد موسى كاتب عام، الطالب عبادي بن عبد القادر نائبه، بالإضافة إلى 14 عضوا مستشارا<sup>(2)</sup>.

شعبة حاسي خليفة<sup>(3)</sup> تتكون من:

الحاج محمد بن غنايم رئيسا، عبد القادر بن الحاج علي موسى نائب الرئيس، الحاج العيد بن غنايم أمين المال، محمد بن محمد الصغير النوبلي نائب أمين المال، بلقاسم بن علي السياق كاتب عام، عثمان بن علي بن محمد نائب الكاتب العام، محمد بن الطاهر بن السلمي مراقبا، بالإضافة إلى ثمانية أعضاء مستشارين<sup>(4)</sup>.

## 2- أحداث أبريل 1938 :

بعد أن ثبت قدوم مدير الشؤون الأهلية إلى وادي سوف حتى عزم الشيخ عبد العزيز على تنظيم مظاهرة شعبية عارمة، ولهذا السبب أستدعي الشيخ عبد العزيز من طرف حاكم الملحقة وذلك يوم 12 أبريل 1938م صباحا<sup>(5)</sup> محذرا إياه من الإقدام على تنظيم مظاهرة غير أن الشيخ عبد العزيز رد عليه بالرفض قائلا:

" إن المظاهرة ستقام في الموعد المحدد لها رغم كل شيء<sup>(6)</sup>". وكان ذلك له بحيث تمكن الشيخ مساء يوم 12 أبريل 1938م، وفي غضون سويقات قلائل<sup>(7)</sup> من جمع جماهير غفيرة قدرتها الوثائق الاستعمارية بحوالي 1200 متظاهر، وبمجرد وصول السيد مدير الشؤون

(5) البصائر : العدد 103 .

(1) البصائر : العدد 103 ، نفس المصدر .

(2) تأسست إثر زيارة الشيخ عبد العزيز للمنطقة (حاسي خليفة) في 1357هـ/1937م .

(3) البصائر : العدد 108 ، السنة الثالثة ، الجمعة 14 صفر 1357هـ/15 أبريل 1938م .

(1) إبراهيم مياسي : " جهاد عبد العزيز لشريف " ، ص 177 .

(2) عمار هلال : أبحاث و دراسات ، المرجع السابق ، ص 330 ، 331 .

(3) عمار هلال : " من الشخصيات الجزائرية " ، المرجع السابق ، ص 283 .

الأهلية اعتصم هؤلاء المتظاهرين بشباك مقر الحاكم العسكري، أي مقر الملحقة من الظهر إلى الساعة الثامنة ليلاً<sup>(1)</sup>.

وأمام الجمع الغفير والاعتصام الجماهيري لم يجد السيد مدير الشؤون الأهلية إلا أن يستقبل ممثلين عن هؤلاء، فتقدم الشيخ عبد العزيز نيابة عنهم وأجرى معه لقاء دامت مدته ثلاث ساعات<sup>(2)</sup> قدم خلالها الشيخ عبد العزيز الشريف عدة مطالب من بينها عدم تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الأهالي الدينية، وعدم غلق المساجد والمدارس العربية الحرة بدون مبرر، وأيضاً عدم ممارسة السياسة المسلطة على كاهل السكان المسلمين، وهناك عدم المساواة في الأجور بين الأئمة والسكان والموظفين في السلك الديني، وأجور الآباء البيض والقساوسة العاملين في الجزائر<sup>(3)</sup>. كما قدم شكوى بالحاكم العسكري بالوادي المتواطئ مع قياد المقرن وشيوخها الذين يتحينون الفرص لمضايقته<sup>(4)</sup>. وهناك مطال خاصة بالمنطقة والتي دارت حول الحالة الاقتصادية المتدهورة للمواطنين في سوف مؤكداً البؤس الشديد الذي يعاني منه السكان الجزائريين بصفة عامة، والسكان المسلمين لمنطقة الجنوب بصفة خاصة.

وأمام هذا الوضع أبدى الموظف الفرنسي استعداده لتقديم هذه المطالب لحكومته بالعاصمة إلا أن الطرفان لم يتفقا حول الإمدادات الغذائية التي ستقدمها فرنسا للسكان الجنوب، إذ وعد الموظف الفرنسي بإرسالها فور وصوله إلى العاصمة والمقدرة بسبعة آلاف قنطار من الحبوب كإعانة من حكومته للمحتاجين بوادي سوف<sup>(5)</sup>، فأجابه عبد العزيز الشريف أن هذه الكمية من الحبوب لا تكفي، وأنها تكاد تعادل كمية الحبوب التي يوفرها من ماله الخاص

(4) إبراهيم مياسي : من قضايا تاريخ الجزائر : المرجع السابق ، ص 234 .

(5) أحمد صاري : المرجع السابق ، ص 54 .

(6) محمد بن إسماعيلي : مشايخ خالدون و علماء عاملون ، ط3 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2001 ، ص 51.

(1) إبراهيم مياسي : من قضايا تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 235 .

(2) عمار هلال : أبحاث و دراسات ، المرجع السابق ، 332 .

لزاوية عميش سنويا، وطلب منه رفع كمية الحبوب إلى عشرة آلاف قنطار، فوافق الموظف على ذلك<sup>(1)</sup>.

بعد انتهاء الحوار خرج الشيخ عبد العزيز الشريف للحاضرين وأطلعهم عن مجريات الحوار وطمأنهم، هذا الأمر الذي جعل السلطة تبدي ارتياحها للوضع.

لكن فوجئت السلطات الفرنسية في اليوم الموالي، يوم 13 أبريل 1938، وذلك اليوم الذي عزم فيه المدير العام على مغادرة المنطقة<sup>(2)</sup> بتجمهر السكان من جديد، وتفاوضت السلطة الفرنسية مع الشيخ عبد العزيز من جديد الذي قدم مجموعة مطالب تمحورت نقاطها حول المطالب السابقة، لكنه أكد على المطالب الخاصة بالجهة وخرج للسكان وأبلغهم بما جرى خلال الحوار في الداخل وتصاعدت احتجاجاتهم حتى أن المحتجين لم يكتفوا برفع أصواتهم بل استعملوا الحجارة، وذلك برشق مقر الملحق مع محاولة التحرش بمن فيها، وهذا الأمر جعل قوات الحامية العسكرية بالوادي في حالة تأهب، وجاءت تعزيزات أخرى من مدينتي ورقلة وبسكرة دخلت مدينة الوادي<sup>(3)</sup> لمحاصرة المتظاهرين في ربوع الوادي بكامله مع محاولة فك الحصار على مقر الملحق.

بعد تفرق المتظاهرين ورجوع الهدوء نسبيا للوادي بعث الشيخ برقية ثانية إلى السلطات العليا الفرنسية في كل من باريس والجزائر يقدم فيها احتجاجه ضد الإجراءات التعسفية التي اتخذتها ضد الدين الإسلامي والمؤسسات التعليمية العربية في الجزائر، كما وجه برقية أخرى إلى زعماء الحزب الدستوري التونسي تضامنا معهم في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي<sup>(4)</sup>.

(3) عمار هلال : "بعض مواقف الشيخ عبد العزيز " ، المرجع السابق ، ص 48 .

(4) عمار هلال : أبحاث ودراسات ، المرجع السابق ، ص 285 – 286.

(1) أحمد صاري : المرجع السابق ، ص 55 .

(2) عمار هلال : " من الشخصيات الجزائرية " ، المرجع السابق ، ص 285 – 286 .

وتصادف أن وضعت السلطات الفرنسية في نفس اليوم يدها على قصيدتين شعريتين تقدحان قدحا لاذعا في سياسة الاستعمار بالجزائر، اعتبرت فرنسا دعوة صريحة للثورة والتمرد على سلطتها في الجزائر<sup>(1)</sup>.

وفي 17 أفريل 1938م حاول الشيخ عبد العزيز الشريف إعادة الكرة مصمما على مظاهرة شعبية كبيرة، فراح ينتقل بين واحات الوادي، ما بين تكسبت، وكوينين، وقمار، الرقيبة، سيدي عون، دريميني، يدعو إلى الالتحاق به في الوادي<sup>(2)</sup>.

وفي اليوم الموالي وعلى إثر تطورات الأحداث في الأيام الأخيرة ثارت السلطة الاستعمارية فلم يكد يستقر المقام بجناب المدير في الجزائر حتى نزل جيش يبلغ حوالي 500 جنديا حاملا جميع معداته تتقدمه ثلاث طائرات، وبينما السكان الوداعون بوادي سوف في غفلة عما أريد بهم يباشرون أعمالهم كعادتهم، إذ بأزيز الطائرات يملأ الفضاء والطائرات تجوب جو البلاد طول وعرض وتقرب من سطوح المنازل، فاحتار الناس في إيجاد تعليل للأمر الحاصل، فلم تضل حيرتهم حتى وصل رتل من السيارات العسكرية تبلغ خمسة وعشرون مثقلة بالجنود، واستمر في سيره إلى المركز وهو الوادي، وبذلك ضرب نطاق بالجند حول دار الحكومة والطرق المؤدية إليها وذلك في يوم الاثنين 17 صفر 1357هـ/18 أفريل 1938م<sup>(3)</sup>.

هذا في الوقت الذي كان فيه الشيخ عبد العزيز منتقلا بين الواحات، وفور سماعه بالخبر سارع بالرجوع إلى الوادي، ولم يعلم أنها مؤامرة من تدبير الكائدين، وبمجرد وصوله على الوادي حتى تم اعتقاله مع رفاقه منهم الشيخ علي بن سعد خرن والسيد عبد الكامل النجعي<sup>(4)</sup>.

(3) عمار هلال : أبحاث و دراسات ، المرجع السابق ، ص 336 .

(4) عمار هلال : من الشخصيات الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 285 .

(1) البصائر : العدد 164، السنة الثالثة ، الجمعة 15 ربيع الأول 1358هـ/05 ماي 1939م .

(2) البصائر : نفسه .

كما تم اعتقال حوالي 32 شخصا في اليوم نفسه، من أعضاء الحركة الإصلاحية بما فيهم المتظاهرين، وأودعوا في السجن لمدة 15 يوما<sup>(1)</sup>. وفي اليوم الموالي 19 أبريل 1938م أُلقي القبض على الشيخ عبد القادر الياجوري والهاشمي الدراجي.

وقد ذكر الشيخ عبد الحميد ابن باديس وقائع هذا الحدث في جريدة البصائر في مقال تحت عنوان: كارثة سوف الأليمة<sup>(2)</sup>.

وقد نتج عن تدمير المواطنين في وادي سوف أنهم تصدوا خلال أسبوع كامل، أي ما بين 12 صفر 1357هـ/13 أبريل 1938م إلى ما بين 17 صفر 1357هـ/18 أبريل 1938م إلى سيارات الكولون في الطريق الرابط بين بسكرة والوادي بالحجارة والعصي وردوها على أعقابها بما في ذلك بعض سيارات العساكر الفرنسيين الذين كانوا يمرون من هناك، وخلال نفس الفترة الزمنية وجد وادي سوف نفسه معزولا بسبب تخريب بعض الأعمدة الهاتفية التي تربط بينه وبين تقرت من جهة وبسكرة من جهة أخرى<sup>(3)</sup>.

ويمكن الإشارة أن وادي سوف خلال هذه الفترة عاشت حالة طوارئ كما أصبحت منطقة محظورة قرابة الأسبوع، ولتهدئة الوضع قامت فرنسا بتعليق بيانات بالمساجد تدعو إلى الهدوء والعودة إلى مصالحهم، ومن بين ما جاء في هذه التعليقات: " لا تتبعوا هذه الفئة الضالة وعودوا إلى أعمالكم إن فرنسا عظيمة وهذا هو سبب حلمها إلا أن تتعامل بقوة فعالة عندما تلجأ الضرورة لذلك"<sup>(4)</sup>.

(3) لقاء مع أحمد الخراز : المرجع السابق .

(4) البصائر : العدد 121، السنة الثالثة ، الجمعة جمادى الأولى 1357هـ/08 جويلية 1938م .

(1) عمار هلال : أبحاث و دراسات ، المرجع السابق ، ص 336 .

(2) إبراهيم مياسي : " أضواء حول الشيخ عبد العزيز " ، المرجع السابق ، ص 28.

## دور الشيخ في الثورة التحريرية:

### - تفجير الثورة بوادي سوف :

إنّ ثورة الأول نوفمبر 1954 وقيام جبهة التحرير الوطني لا يمكن أن يعتبرا حدثا عارضا وانطلاقا مفاجئا دون خلفية تاريخية لها، ونضالها السياسي وبعدها المستقبلي واستجابة لرغبة شعب عاش حياة الظلم والتعسف وتراكم لتجارب نضالية وقناعة وطنية بأنّ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لاسترجاع سيادتها وهيبتها.

وبدأ التحضير لخوض هذه المعركة الحاسمة بين الشعب وعدوه، فأُسست المنظمة الخاصة إثر اجتماع عقده أعضاء حزب الشعب في فيفري 1947 لتحضير العمل المسلح<sup>(1)</sup>.

ترأس هذه المنطقة في البداية محمد بلوزداد<sup>(2)</sup>، وبعد تطورها من خلال تزايد تجنيد المناضلين وتدريبهم وجمع المال والسلاح للإعداد للعمل المسلح وجدت المنظمة الخاصة نفسها في حاجة ملحة للمزيد من الجنود والأسلحة<sup>(3)</sup>، لكن رئيسها تمكن من حل هذه المشكلة عند السعيد إدريس بقسنطينة الذي بدوره عرفه بأحمد ميلودي من منطقة سوف ليجد فيها مبتغاه<sup>(4)</sup> واختيرت هذه الأخيرة منطقة لعبور السلاح والذخيرة وذلك لعدة أسباب منها خبرة سكانها بالصحراء وطرقها، وقدرة السكان على التأقلم مع الظروف الصعبة للمنطقة ، وكذلك ممارسة بعض السكان للتجارة والسوق السوداء، وقرب المنطقة

(1) مسعود كواتي : منطقة وادي سوف و تهريب الأسلحة للحركة الوطنية (1954/1946)، المركز الوطني للدراسات و

البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، البليلة ، 13 مارس 1999 ، ص 02.

(2) محمد بلوزداد : ولد في 1923/11/03م بالعاصمة ، التحق بحزب الشعب في 1943، و قام بتأسيس المنظمة

الخاصة ، توفي في 1952/01/14م. ينظر : محمد عباس : فرسان الحرية شهادات تاريخية، (د ط) ، (د ن ) ، الجزائر ، 2001، ص 11.

(3) سعد العمامرة و الجيلاني العوامر : المرجع السابق ، ص22.

(4) Benyoucef Ben Khedda : LES ORIGINES DU 1<sup>ER</sup> novembre 1954, p 132.

من الجنوب التونسي وليبيا وكذلك الولاية الأولى<sup>(1)</sup>. زار بلوزداد سوف مع ميلودي احمد تحت اسم مستعار " سي المسعود " وقام بمراقبة الخلايا وكلف أحمد ميلودي بجمع السلاح في سرية، وتأسيس خلايا قليلة العدد تتكون من ثلاثة مناضلين والمسؤول الرابع للقيام بالعمل الخاص في المستقبل<sup>(2)</sup>.

بعد اتفاق القادة على تفجير ثورة عارمة على الاستعمار الفرنسي في مختلف أنحاء الوطن إلا أن منطقة وادي سوف استثيت من هذه المعارك باعتبارها المصدر الممون للثورة والطريق الآمن لعبور قوافل السلاح للولاية الأولى وهو ما صرح به كبار القادة إذ بعث شبحاني بشير إلى وادي سوف قصد تبليغ هذا القرار للقائد بن عمارة محمد لخضر<sup>(3)</sup> قائلا: " الثورة يجب ان تتأخر في ناحيتكم لبعض الوقت، لأن ثلاث قوافل من السلاح قادمة من ليبيا وتونس عبر الوادي لتؤمنوا لهم الطريق حتى يصلوا سالمين " لكن محمد لخضر أصر على إدخال الثورة لوادي سوف في اليوم الذي تنطلق فيه في بقية تراب الوطن، إلا أن الظروف حالت دون ذلك إذ أنه ادخل السجن بمكيدة مدبرة من القيادة في 26 أكتوبر 1954م وذلك خوفا من إفشال الخطة وأطلق سراحه يوم 06 نوفمبر 1954م، وعند خروجه

---

(1) السعيد ديدى: وادي سوف كنوز من الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف ، (د ط) ، (د د ط) ، (د م ن) ، (د ت) ، ج 2 ، ص 20 .

(2) علي عون : مساهمة وادي سوف ، الرجوع السابق ، ص 04 .

(3) بن عمارة محمد لخضر : (حمى لخضر)، من مواليد 1930 بقرية الجديدة بسيدي عون، جمع السلاح في بداية مشواره مع محمد بالحاج ، و شارك في الثورة التونسية عند اندلاعها ، و قاد عدة معارك بوادي سوف ، استشهد و هو في ساحة القتال اثر معركة هود شيكا 1955. ينظر: وزارة المجاهدين : السجل الذهبي لشهداء ولاية الوادي 1962/1954 ، (د ط) ، (د ن) ، الجزائر ، ص ص 41-36 .

(4) محمد لحسن زغدي : شخصيات نموذجية (في المقاومة و الاصلاح و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية)، ط 1 ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 30 ، 31 .

من السجن بدأ في التحضير للمواجهة بوادي سوف ليحقق ما كان يحلم به في صباه<sup>(1)</sup>، و تجسد ذلك في عدة معارك :

#### - معركة حاسي خليفة 17 نوفمبر 1954:

شارك في هذه المعركة حوالي 13 مجاهد نذكر منهم : دردوري خزاني ، صوادقية صالح، العايب البشير، شعباني بلقاسم<sup>(2)</sup> وشراحي مصباح<sup>(3)</sup>، وداسي العربي، فرجاني العربي بن الهادي، الريغي عبد الرزاق، عبد القادر الوصيف<sup>(4)</sup>، وعلي بوغزالة، وجرت هذه المعركة إثر زيارة مجموعة من المجاهدين لوادي سوف قصد جمع السلاح من المواطنين، لكن عند وصولهم لشخص بالمقرن يدعى ينبغي أحمد قصد أخذ قطعة السلاح التي عنده فلم يرضخ لطلبهم وابلغ السلطات الاستعمارية بقدومهم وهكذا ترقب المستعمر تحركات المجاهدين إلى أن تم اكتشافهم في حاسي خليفة<sup>(5)</sup>، ولكن المناضل محمد دردوري أرجع السبب الحقيقي لهذه المعركة إلى الأعمال التي قامت بها هذه الدورية عند وصولهم إلى حاسي خليفة لما أوقفوا عرسين هنالك، وكان من الحاضرين في العرس الأول خائن، الذي أسرع بإبلاغ العدو عن قدومهم وبتتبع الأثر عثروا عليهم بهود كريم<sup>(6)</sup> فوقعت اشتباكات فيما بينهم حيث فقد العدو إثرها 35 فردا بين جريح و قتيلا في المقابل نجا كل المجاهدين ما عدا الشهيد شعباني

---

(1) لقاء شخصي مع : محمد دردوري (المدعو حمى المقاوي نسبة لأخواله :مقى) أخ الشهيد خزاني دردوري الذي كان مناضلا في المنظمة المدنية بوادي سوف ،يوم 01 جوان 2014 ، على الساعة 17:15 ، ببيت قدودة ميلود بحي الشرقية بحاسي خليفة .

(2) سعد العمامرة و الجيلاني العوامر : المرجع السابق ، ص 121 .

(3) سعد العمامرة و علي عون : معارك و حوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف ، ( د ط ) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص ص 13- 14 .

(4) لقاء شخصي مع : محمد دردوري : يوم 01 جوان 2014 ، بمنزل قدودة ميلود بحاسي خليفة

(5) هود كريم : يقع في منطقة الهمايسة بحاسي خليفة .

بلقاسم الذي أصيب في رجله ويده وهذا ما أكدته الشهيد المولدي نصيرة وقت الذي جلب الجرحى للعيادة لمعالجتهم<sup>(1)</sup>.

#### - معركة صحن الرتم<sup>(2)</sup> 15 مارس 1955:

بعث القائد شيحاني بشير فرقة من المجاهدين يقودهم محمد لخضر وذلك قصد جمع السلاح وتدعيم الثورة بالمال وكانت إحدى وجهاتهم المقرن لجمع المساعدات من المتطوعين وجلب بعض قطع السلاح، وعند حوالي الساعة الرابعة من صباح يوم 15 مارس 1955 احتشدت قوات العدو للقضاء على ما أسموه بالفلاقة، فرآهم الريغي عبد الرزاق وأبلغ محمد لخضر الذي قسم الجنود إلى مجموعتين، مجموعة ضلت معه للقتال، ومجموعة تستعد لمواجهة القوات القادمة للنجدة، ومما زاد الطين بلة الرصاص القديم الذي لم يسعف البعض من المجاهدين في القتال، وتواصلت المعركة لغاية منتصف النهار حيث أبدى المجاهدين خلالها مدى براعتهم والحقوا بالعدو خسائر فادحة<sup>(3)</sup>، وعلى إثر هذه المعركة جرح محمد لخضر وأسرى المقدم مبروك<sup>(4)</sup> واستشهد عدد من المجاهدين الذين باغتهم العدو في هود لعوني<sup>(5)(6)</sup>.

- وهناك معركة غوط شيكا<sup>(7)</sup> 8 - 9 - 10 أوت 1955، ومعركة الدبيديبي 15 جانفي 1956، ومعركة العلنداية 12 مارس 1957.

(1) لقاء مع : محمد دردوري، يوم 2014/06/01، ببيت قدودة ميلود بحاسي خليفة .

(2) صحن الرتم : و هي منطقة بالمقرن تقع في الجهة الشرقية منها و تظم حاليا : بليلا و أم الزيد و العيايشة.

(3) سعد العمامرة و علي عون : المرجع السابق ، ص 25.

(4) لمقدم مبروك : استشهد اثر عملية تعذيبية بطريقة وحشية فانفجر رأسه .

(5) كان الهود ملك البشير بن عمر شرق مدينة بليلا حاليا .

(6) سعد العمامرة و علي عون : المرجع السابق ، ص 25.

(7) شيكا : هو معمّر فرنسي من أصل ايطالي ، كان يتاجر في التمر و الدخان في الوادي ، و يملك غوط واسع به نخيل حيث غرسه له فلاحوا المنطقة دون مقابل. ينظر أبو القاسم سعد الله : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ج 3 ، ص 105 .

إن هذه النجاحات التي حققتها الثورة منذ انطلاقها، وتزايد التقاف الشعب حولها وكثرة المجندين في صفوفها، هذا الأمر الذي جعل القيادة في حيرة حول تمويل هذا الجيش وتوفير المال والعتاد لهم، ونظرا لموقع وادي سوف الاستراتيجي اختيرت ليكون بها نظام يسهل عليهم هذه المهمة.

### دور الزاوية القادرية :

لقد تميزت علاقة الزاوية القادرية بالسلطات الاستعمارية منذ البداية بسيئة في اغلب الأحيان فقد كانت الزاوية مصدر قلق الاستعمار على خلاف مثيلاتها من الطرق الصوفية حيث قال الدكتور سعد الله في هذا الصدد : «فهي لا تستطيع أن تسيطر على الرأس كما تفعل مع الطرق المحلية إن الأمر بالنسبة للقادرية يتقرر في بغداد أو بيروت»<sup>(1)</sup>.

فالزاوية القادرية منذ تأسيسها على يد الشيخ الهاشمي الشريف الذي أخذ على عاتقه مسألة رفع الغبن عن الأمة ، وترسيخ القيم الإسلامية بتعليم القرآن<sup>(2)</sup>، وذلك لاعتباره تربي في أحضان الطريقة القادرية التي تعتبر مدرسة للوطنية ومنبع للثورة والثوار وأداة فعالة للحركة الوطنية<sup>(3)</sup> ، ولا غرابة في ذلك حيث أن جده الشيخ أحمد الشريف من الذين دافعوا وساندوا الأمير عبد القادر لمحاربة العدو الفرنسي وقد يكون الشيخ أحمد هو دفين مدينة البليدة ويعرف بسيدي أحمد الكبير ثم أن أباه الشيخ إبراهيم دفين نفطة<sup>(4)</sup> كان من ممولين ثورة الأمير عبد القادر بالمال والرجال.

الشيخ إبراهيم كان يمول جيش الأمير بالذهب، ثم أن الشيخ إبراهيم هو الذي أرسل بالمجاهد بوشوشة وجهاز جيشه ليغطي الجهاد في غرداية<sup>(5)</sup> و ورقلة<sup>(6)</sup> والأغواط<sup>(7)</sup> والوادي كما أنه أعد ثورة بن شهرة في الأغواط وأرسل معه ابنه الشيخ محمد الطيب، الأخ الكبير للشيخ

(1) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، ط6 ، 2009 ، ص 53 .

(2) حمزة بوكوشة : ما أهمله التاريخ ، الشيخ الهاشمي الشريف و انتفاضة وادي سوف 1918 ، محاضرة أقيمت بثنائية الصلاح ، بمناسبة الموسم الثقافي ، ورقلة أفريل 1987م ، ص 02 .

(3) عبد الرزاق هزيري : الملتقى الوطني الأول للشيخ الهاشمي الشريف بن الشيخ إبراهيم ، 14 نوفمبر 2000م.

(4) نفطة : مدينة تونسية تابعة لإقليم جريد .

(5) غرداية : إحدى الولايات الجزائرية الواقعة في الجنوب .

(6) من الولايات الجزائرية الجنوبية كان تسمى ورتلان ، و بالبربرية تسمى وارجن من الرجل الحر .

(7) الأغواط : هي إحدى الولايات 48 و تحمل رقم 3 ضمن التقسيم الإداري للبلاد .

الهاشمي وقد عرف محمد الطيب الشريف وتيمنا بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسم الحربي الشريف محمد بن عبد الله كما عرف عند المؤرخين الفرنسيين بهذا الاسم.

وعلى هذا المنوال كان عمل الشيخ محمد الهاشمي الشريف، وانطلاقا من قرية البياضة التاريخية كون الشيخ شبكة من الزوايا تغطي أغلب قرى سوف على رأسها نواب (المقاديم)<sup>(1)</sup> يرفضون ولاية الكافر ولا يخشون إلا الله<sup>(2)</sup>.

ولم يقتصر دوره في المقاومة المحلية بل شملت حتى الدولة الشقيقة ليبيا عندما احتلت من طرف إيطاليا. فقد شارك بالمال والسلاح لمقاومة المحتل تحت قيادة قائد المقاومة العربية عبد الرحمان عزام باشا 1912-1913م كما ساهمت بعض أجزاء عائلته كذلك فقد ذكر عن السيدة زهور أنها ساهمت بقسط في تجهيز الجنود المتطوعين في مقولة الإيطالي لليبيا<sup>(3)</sup>.

أما بخصوص مواقف الشيخ الهاشمي الشريف السياسية المناهضة للاستعمار الفرنسي سنجد كما سبق وذكرنا الكثير من المواقف ولعل أهمها حدثه التوارق حيث نجد أن الشيخ الهاشمي خرج من البياضة ليلتقي بوفد التوارق الذين اودتهم فرنسا بالمال والسلاح ليمهد لها الدخول في منطقة الهقار فاعتراض الشيخ محمد الهاشمي الشريف الوفد في نواحي تقرت وجاء بهم الى قمار عند اخيه الشيخ الحسن فاقنعهم بالدين والمنطق و بضرورة التخلي عن مساعدة الفرنسيين وما ان وصلو الى الهقار حتى كانوا النواة الاولى المقاومة للاستعمار<sup>(4)</sup>.

ونتيجة لهذا النشاط السياسي ومواجهته المستمدة للإدارة الفرنسية ماجعل تدبر له المكائد للقضاء عليه غير أنها باءت بالفشل .

وفي جويلية 1917م أصدرت فرنسا قانون خاص يقضي بإدراج القانون التجنيد الإجباري على أهالي الجنوب وما إن دخل القانون حيز التنفيذ 1918م وجند بعض شباب المنطقة حتى ثار الأهالي غاضبين أمام الإدارة الفرنسية سميت بهدة عميش بقيادة الشيخ محمد الشريف إنتهت بتفاهم السلطات الفرنسية مع ممثل الأهالي الشيخ محمد الشريف بعدم تطبيق

(1) صلاح الدين الشريف : الشيخ الهاشمي الشريف ، المرجع السابق ، ص 05 .

(2) المرجع نفسه : ص 01 .

(3) صلاح الدين العقبى : الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها ، دار البصائر ، ط 1 ، 2009م ، الجزائر ، ص 361 .

(4) إبراهيم مياسي : من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع سابق ، ص 222 .

قانون التجنيد<sup>(1)</sup>، وكذلك إغتنتم فرنسا الفرصة حتى تنتقم من الشيخ و قامت بسجنه في اليوم التالي<sup>(2)</sup>.

ومع ذلك فإن الشيخ لم ينقطع عن الدعوة إلى الجهاد و طرد الاستعمار وتوحيد صفوف المسلمين ولو كان كل واحد حرفي طريقته إلا أن مسؤولية الدفاع عن الإسلام واجب عيني على كل مسلم، وكانت الزواوية منبر له لتبليغ صوته وكون الزاوية بمدينة الأغواط فشكاه القايد للضابط الفرنسي فطلب هذا الأخير من السلطات الفرنسية تحويله (لأنه بدأ الأهالي الطيبين السذج)<sup>(3)</sup>، وبالفعل نقل الشيخ إلى مدينة تقرت مركز الحكم العسكري، ولم يمكث بمدينة الأغواط أكثر من ستة أشهر. ولسبب اشتداد المرض به نقل إلى سوف على أن لا يخرج منها بعد ذلك وبقي فيها متخذاً الصمت والحياد أسلوباً في حياته مع محاولة إزاحه كل أسباب النزاع بين الطرفين القادرية والتيجانية<sup>(4)</sup>.

ومما ذكر أن سبب إرجاع الشيخ محمد الهاشمي الشريف إلى الوادي هو أن مجموعة من أتباعه كونت جماعة مسلحة من المجاهدين عرفوا بإسم الجياشة كانوا يتعرضون إلى كل سرية فرنسية تشق الصحراء الشرقية، كما بدأت عمليات التخريب في المؤسسات كحرق إسطنبول خيل العسكر الفرنسي في ثكنة وادي سوف<sup>(5)</sup>.

وفي يوم 23 سبتمبر 1923 م توفي الشيخ الهاشمي الشريف تارك واثرة المبادئ الثورية التي زرعها بأبنائه وأصل وادي سوف.

ليتولى بعده ابنه عبد العزيز بن الهاشمي الشريف الذي كان يواجه الإدارية الفرنسية بصوت عالي بقوله (يا كافر أخرج من بلادنا) وهو من قاد هذه عميش الثانية وعلى إثرها نفي إلى تونس مع أفراد من عائلته<sup>(6)</sup>.

ولم يقتصر دور الزاوية القادرية عن الشخصيات السابق ذكرها بل شملت معظم أفراد العائلة ومن بينهم نجد محمد الإمام الشريف الذي يتحدث عن نفسه قائلاً: "وفي الخمسينات لما كنت بالوادي وفي حوالي الثانية و العشرين من عمري بالتحديد في شهر ديسمبر من عام 1952 اتصل بي الأخوين ميلودي أحمد وميهي محمد بالحاج وطلباً مني القيام بعمل لفائدة الوطن وحزب الشعب (الحركة انتصار الحريات الديمقراطية) فقالوا لي إن الحركة أصبحت موجودة في كامل التراب الجزائري، إلا أن الجنوب الشرقي لم تبلغه بعد لشدة

(5) حمزة بوكوشة : المرجع السابق ، ص ص 2 - 6 .

(6) صلاح الدين الشريف : المرجع السابق : ص 03 .

(1) صلاح الدين الشريف : المرجع السابق ، ص ص 3 - 4 .

(2) عمار هلال : أبحاث و دراسات ، مرجع سابق ، ص 322 .

(3) صلاح الدين الشريف : مرجع سابق ، ص 13 .

(4) لقاء شخصي مع : عبد القادر ميهي ، يوم 29 أبريل 2014 ، على الساعة ، 10:55 ، بدار الثقافة القديمة ، محمد الأمين العمودي .

خطرسة الحكام (القادة العسكريين) وان نطلب منك تحت ضل اسم الزاوية أن تذهب إلى جهات الزاوية الكحلة واليزي وجانيت وتنشر دعوة (الحزب) وبالفعل قام الشيخ محمد الامام بتنفيذ المهمة على أكمل وجه بالرغم من الصعوبات التي واجهته ، و قد أكمل الشيخ حديثه عن هذه الحادثة بقوله : (وللعلم فان الاعازة للرحلة كانت بوحى من الشهيدين محمد شوشان سلطاني وبن عمر المدعو ميده) .

وفي أواخر 1954 م كما يذكر الشيخ و بالتحديد في شهر أكتوبر دعاني أخي الشريف جمال الدين ( كمال) للقدوم إلى نفطة ومنها توجهنا إلى الرديف<sup>(1)</sup> حيث جمعنا مع مجموعة من المجاهدين من بينهم بن عمر جيلاني بن عربي وبعد الغروب أتى الشريف جمال بشاحنة نقلت المجموعة إلى نفطة ، و في منزل مناضل من الحزب الدستوري كان التجمع الكبير تحت قيادة الحزب و ألقى المجموعة خطابا حتى ساعة متأخرة من الليل<sup>(2)</sup> .

---

(1) صوفيا الشريف : من حياة مناضل ، محمد الامام الشريف ، (مخ)، ص 1 - 6. لدينا نسخة منه .  
(2) لقاء شخصي مع : روحية الشريف ، يوم 12 ماي 2014 ، على الساعة 10:00 ، بمقر سكنها بحي 300 مسكن بالوادي .

- دور عبد العزيز الشريف في الثورة:

عندما اندلعت حرب التحرير تبرع بكل أملاكه في تونس إلى الثورة مالا وعقارا، ومنها ثلاث فيلات ضخمة بالمرسى الكبير في تونس، فكانت مستشفى واحدة لمجاريح الثورة، وأخرى للطلبة والثلاثة لإيواء أبناء الشهداء<sup>(1)</sup>.

وفي سنة 1958 ثم تأسيس الحكومة المؤقتة وكان مقرها بقصر جرجيس بجندوبة في تونس وهذا الأخير كان ملكا لعبد العزيز الشريف<sup>(2)</sup>.

وفي جبل جلود بتونس أيضا التقى المجاهد إبراهيم شرفي بين سنتي 1955-1956 حاملا السلاح، وكما التقى به أيضا المقدم بالزاوية دويم الجيلاني بن عثمان<sup>(3)(4)</sup>، بجبل في تبسة في 1951 متخبيئ من المستعمر الذي يلاحقه<sup>(5)</sup> وعندما تبرع بكل أملاكه لصالح الثورة أستأجر بيتا متواضعا بحي شعبي في تونس وأصبح يعيش على ما يبيعه من حلي زوجته، ولما علمت القيادة بذلك حسنوا من وضعه واستأجروا له سكنا واجروا له راتبا مناسباً من ميزانية الثورة<sup>(6)</sup>. أما ممتلكاته في الجزائر فقد صدرت كما صدرت كل أملاك آل الشريف وما يتبع الزاوية القادرية والتحق كل أفراد عائلته بالثورة<sup>(3)</sup>.

---

(1) لقاء شخصي مع: الأستاذ بوصبيع العايش علي : يوم السبت 03 ماي 2014 على الساعة 12:18 بمقر سكناه الكائن بحي الشهداء بالوادي .

(2) لقاء شخصي مع: المقدم بالزاوية قشوط محمد : يوم 29 أبريل 2014 على الساعة 13:08 بمقر سكناه بالصحن الثاني بالوادي .

(3) دويم الجيلاني بن عثمان: كان والده مقدا بالزاوية بالطالب العربي و خلفه بعد وفاته، و أصبح مقدا بها 1973.

(4) لقاء شخصي مع : دويم الجيلاني بن عثمان، يوم 26 أبريل 2014م ، على الساعة 09:05 ، بمقر سكناه بالطالب العربي .

(5) لقاء شخصي مع : المجاهد إبراهيم شرفي ، يوم 05 ماي 2014م ، على الساعة 09:30 ، بمقر سكنه بسيدي عون بالوادي .

(6) لقاء شخصي مع : بوصبيع العايش علي ، مصدر سابق .

(1) لقاء شخصي مع : الشريف روحية ، يوم 12 ماي 2014م ، على الساعة 10:00 ، بمقر سكنها بحي 300 سكن .

كان الطالب العربي يأتي بالسلاح من الخارج وعبد العزيز يمولهم، وكان جمال الدين الشريف هو من يجلب الأسلحة، وكانت لدى جمال المدعو كمال غابة في خنقة سيدي ناجي ( الواقعة في الحدود التونسية الجزائرية بتبسة) وكان يذهب اليها ظاهريا لكي يعتني بها ولكن القصد من ذلك مساعدة المجاهدين، معتمدا في ذلك على أخيه عبد العزيز<sup>(1)</sup>. وعندما استقلت الجزائر كان الشيخ في اشد حالات المرض ولم يرض بالدخول لأرض الوطن، وكان يقول: " إن الجزائر بعد استقلالها تحتاج إلى رجال أصلب عودا وأكثر استعدادا أصدق صبورا لخوض جهاد البناء"<sup>(2)</sup>.

وبالإضافة إلى ما سبق من تأييد للثورة من قبل عبد العزيز الشريف فقد كانت لديه نوايا بالقيام بثورة مسلحة ضد المستعمر حيث صرح بذلك في أحد خطاباته بما يختلج في نفسه من تحرير الوطن من دنس الاستعمار، وهذا ما تدل عليه الوثيقة التي بين أيدينا وما تحمله من تصريح لإبراهيم بن عمارة مكاوي من قرية سيدي عون بالوادي أنه زار محمد العيد آل خليفة وأخبره هذا الأخير بأن الشيخ عبد العزيز زاره في نادي الترقى وطلب منه وضع نشيد لثورته بالوادي.

فكتب قصيدة مدح للشيخ فقام عبد العزيز بتمزيقها، فأعاد محمد العيد آل خليفة كتابة نشيد كما طلب الشيخ<sup>(3)</sup>. (انظر الملحق الأخير).

(2) لقاء شخصي مع : بوصبيع العيش علي : مصدر سابق .

(3) لقاء شخصي مع : الشريف روجبة : مصدر سابق .

(1) إبراهيم بن عمارة مكاوي : تقييد، لدينا نسخة منه .

الحياة  
التي  
تأتي  
من  
الله

اعتبرت وادي سوف من المناطق التي كان لها العديد من الشخصيات من بين هؤلاء نجد الشيخ عبد العزيز الشريف الذي نشأ وترى في منطقة عميش بالبياضة، الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية لوادي سوف، بحيث غلب على سطح المنطقة العرق، وتميز مناخها الصحراوي بالجفاف والحرارة في معظم فصول السنة، وينتمي أغلب سكان المنطقة إلى عرش الطرود ويتميزون بنشاطاتهم المختلفة في الزراعة أهمها زراعة النخيل، والصناعة أهمها الصناعة النسيجية، والتجارة من أهمها تصدير التمور وعسل النخيل واستيراد النباتات العطرية المجففة، ومن الناحية السياسية فكانت لنشاطات عائلة الشيخ دور في المنطقة من خلال هديتي عميش الأولى بقيادة الهاشمي الشريف سنة 1918م، والثانية بقيادة ابنه عبد العزيز سنة 1938م.

وتتحد أصول هذه الأسرة من عائلة البوازيد التي تعود إلى الولي سيدي بوزيد بتونس والذي زار الجزائر 1150م واستقر في منطقة جبل العمور التي تبعد عن افلو ب: 35 كلم وقد أخذت المنطقة اسمه.

والشيخ عبد العزيز الشريف هو من سلالة هذه العائلة، بحيث ولد بزاوية والده بالبياضة 1898م وحفظ القرآن في سن مبكرة، والتحق بجامع الزيتونة 1913م، وبعد عودته من الزيتونة تولى مشيخة زاوية والده باعتباره المؤهل والمتخرج الأول والحاصل على شهادة التطويع 1923م من جامع الزيتونة.

ومن خلال احتكاكه بمن حوله تشبع بعدة أفكار إصلاحية ووطنية أثرت في تكوين شخصيته واستطلاع له لأوضاع الحجاز عند أدائه لفريضة الحج فقد أثر الولوج إلى جمعية العلماء المسلمين، على حسب دراستنا لهذا الموضوع.

كان السبب في مجئ وفد جمعية العلماء إلى وادي سوف سنة 1937م، والتي أدت بدورها نشر الوعي، وكان الشيخ يدرك أنه بالعلم يتفوق على فرنسا من خلال خطابه الحاثّة على العلم.

وفي سنة 1938م قاد انتفاضته المشهورة التي واجه بها السياسة الاستعمارية المتسلطة على المواطنين.

كما لا ننس دور سكان منطقة الوادي في إسهاماتهم في اندلاع الثورة وما سبقها من تأمين للأسلحة، وكان أيضا للزاوية القادرية الدور الفعال في تدعيم الثورة بحيث حاولت غرس روح الجهاد في أوساط المجتمع السوفي.

وقد تبرع الشيخ عبد العزيز الشريف بممتلكاته خارج الوطن خاصة تونس للثورة التحريرية وقد صودرت ممتلكاته داخل الوطن، وبالتالي كانت مشاركته في الثورة ماديا وأيضا كان لقلمه الدور البارز في دعوته للثورة وتدعيمها ومحاولة جعل الشعب يلتف حولها لغاية حصول الجزائر على استقلالها التام.

ورغم حبه لوطنه ومنطقته وتمنياته بالرجوع إلى مسقط رأسه بالخصوص بعد الاستقلال، إلا أن الموت كان أسبق.

أخيرا وبعد هذا الجهد المتواضع نتمنى أن نكون قد منحنا هذه الشخصية حقها و لو بجزء يسير مما أنجزه الشيخ في حياته الطرقيّة والإصلاحية والثورية. ونتمنى كذلك أن تحضى هذه الشخصية بمزيد من الدراسات المستقبلية والاهتمام بجوانب أخرى من حياة هذا الشيخ.

العلاق

قائمة المصادر

المصادر  
والمرجع

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

أولاً: المخطوطات:

- 1- صلاح الدين الشريف: المجاهد الشريف محمد الهاشمي بن الشيخ إبراهيم (1859 - 1923) شيخ الزاوية القادرية، المكتبة المنزلية، عاشوري قمعون، (مخ).
- 2- صوفيا الشريف: من حياة مناضل، محمد الإمام الشريف، (مخ)، لدينا نسخة منه

ثانياً: الصحف والجرائد والمقالات :

- 1- البصائر : العدد 101 ، العدد 103 ، 164 .
- 2- الشهاب : الجزء الثامن من المجلد الثالث عشر ، شعبان 1356هـ/ أكتوبر 1937م.
- 3- الشروق :قدادة باديس : الشريف الهاشمي ، العدد 141 ، 18جانفي1994م .
- 4- علي عون : جانب من حياة الشيخ محمد الهاشمي الشريف ، (مقال)،(مخ) ، الملتقى الوطني الأول للشيخ الشريف بن الشيخ إبراهيم ، يومي 14 - 15 نوفمبر 2000م الموافق لـ 18، 19 شعبان 1421هـ ، دار الثقافة .
- 5- قمعون عاشوري : دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية ، مجلة البحوث و الدراسات ، المركز الجامعي بالوادي ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، جمادى الأول 1427هـ/2006م .

ثالثا : قائمة المصادر و المراجع :

- 1- بن عمر مصطفى: شرفاء جبل عمور، سيدي بوزيد الادريسي، دنيا الاسلام، فيفري 1989م.
- 2- بن اسماعيلي محمد: مشايخ خالدون وعلماء عاملون، ط 3، دار الهدى، الجزائر، 2001.
- 3- بوصبيح العايش علي: الشيخ عبد العزيز الشريف المصلح الثائر، الندوة الفكرية السادسة، محمد الأمين العمودي، 29 . 30 أفريل 01 ماي 1993 م.
- 4- خير الدين محمد: مذكرات، ج1، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.ت).
- 5- ديدوي السعيد: وادي سوف كنوز من الجزائر نضرة عامة حول وادي سوف، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.ت)، ج2.
- 6- الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، في الفترة ما بين 1792، 1820، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 7- زغدي محمد لحسن: شخصيات نموذجية ( في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية )، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2009.
- 8- سعد الله أبو القاسم : تأملات و أفكار جامحة و منطلقات في الفكر الثقافي و قضايا شائكة ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 2005 .
- 9- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، من القرن (10 . 14 هـ/2016م)، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ج1.

- 10- صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004.
- 11- العدوانى محمد بن محمد: تاريخ العدوانى، (تح) أبو القاسم سعد الله، ط 2، دار الغرب الاسلامى، بيروت، 2005.
- 12- العقبى صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البصائر، ط 1، 2002، طبع 2009، دار البوارق.
- 13- العمامرة سعد بن البشير وأحمد بن الطاهر منصوري: أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار، الوادي، 2006.
- 14- العمامرة سعد وعون علي: معارك و حوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- 15- العوامر ابراهيم محمد الساسي: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، (تع)، الجيلالي بن إبراهيم العوامر، (د.ط)، (د.ج)، الجزائر، 2007.
- 16- غنابزية علي وآخرون: مفكرة نهاية القرن العشرين، فكرة وإعداد المطبعة العصرية، الوادي، 2000.
- 16- قاسم محمود: الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، مصر، 1968.
- 17- كواتي مسعود: منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية (1946 - 1954)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، البلدية، 13 مارس 1999.

- 18- مياسى إبراهيم: دراسات وقضايا في تاريخ الجزائر. إعادة النظر فيه.
- 19- مياسى إبراهيم: من تاريخ وادي سوف ( مدينة الألف قبة)، مجلة ثقافية، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، 1996.
- 20- مياسى إبراهيم: أضواء حول الشيخ عبد العزيز الشريف المصلح الديني والفكري، الندوة الفكرية السادسة، دار الثقافة محمد الامين العمودي، 29 - 30 أفريل 1993م.
- 21- هلال عمار: أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر العام (1830، 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- 22- هلال عمار: من الشخصيات التي لم ينفذ عنها الغبار بعد، الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي، مجلة الثقافة، العدد 95، محرم، صفر 1407 هـ/ سبتمبر/ أكتوبر 1986م ، الجزائر.
- 23- يعقوب صالح: البوازيد عبر التاريخ، شجرة سيدي بوزيد الخلدونية، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، 2000.
- ثالثا: الرسائل الجامعية:
- 1- بن موسى موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها (1900-1939)، رسالة ماجستير، (مخ)، تحت إشراف أحمد صاري، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2005 -2006.
- 2- زقب عثمان: علاقات وادي سوف بتونس وليبيا أواخر القرن 19.

3- زواري فرحات جبارية وبن حمدة فاطمة: المعالم الأثرية والتاريخية في منطقة عميش من خلال (القرنين 13- 14 هـ/ 19- 20 م)، مذكرة ليسانس، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2008 / 2009م.

4- غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300هـ - 1374هـ/ 1882م - 1954م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

5- غنابزية علي: النشاط السياسي لجمعية العلماء.

6- غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13هـ/ 19م، رسالة ماجستير، (مخ)، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 - 2002.

7- محمده حواء والعائبي نبيهة: الشيخ امحمد التجاني بن يامة ونشاطه الاجتماعي والعلمي والسياسي، مذكرة ليسانس، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2012/ 2013م.

#### رابعاً: اللقاءات الشفوية:

1- لقاء مع الأستاذ بوصبيح العايش علي بمقر سكنه، حي الشهداء بالوادي، يوم 03 / 05 / 2014 على الساعة 12:08 .

2- لقاء مع قشوط محمد المقدم بالزاوية بمقر سكنه، الصحن الثاني بالوادي، يوم 29/04/ 2014 على الساعة 13:08 .

3- لقاء مع الشيخ عبد الرحمان عبيد في مقر عمله بالمسبح النصف أولمبي بالدبيلة، يوم 15 أفريل، ويوم 22 أفريل 2014، وكان اللقاء الثاني على الساعة 09:20 .

- 4- لقاء مع الأستاذ عبد القادر ميهي بدار الثقافة القديمة محمد الأمين العمودي، يوم 29 أبريل 2014 على الساعة 10:55.
- 5- لقاء مع المجاهد إبراهيم شرفي بمقر سكنه بسيدي عون، يوم 05 ماي 2014 على الساعة 09:27 .
- 6- لقاء مع الأستاذ سعد العمامرة بمقر عمله جمعية الجماعة السوفية بجانب بلدية الوادي، يوم 03 ماي 2014، على الساعة 08:30.
- 7- لقاء مع الأستاذ لمين طليبة، صهر نجبية الشريف ابنة أخ عبد العزيز الشريف، بمقر عمله بمركز التكوين شبه طبي بالشط، يوم 08 ماي 2014 على الساعة 11:18.
- 8- لقاء مع روحية الشريف ابنة ابنة أخت عبد العزيز الشريف، بمقرسكنها بحي 300 سكن بالوادي، يوم 12 ماي 2014 على الساعة 10:00.
- 9- لقاء مع المجاهد أحمد الخراز بمقر سكنه وسط المدينة، يوم 08 ماي 2014 على الساعة 13:23.
- 10- لقاء مع محمد دردوري أخ الشهيد خزاني دردوي ببيت ميلود قدودة بحي الشرقية بحاسي خليفة، يوم 01 جوان 2014، على الساعة 17:15.
- 11- لقاء مع قدور قعر المثرّد بمقر عمله بساحة الشباب بالوادي، يوم الاثنين 13 أبريل 2014، على الساعة 10:00 .
- 12- لقاء مع حمتين مبروك في متحف المجاهد بالوادي، يوم 29 أبريل 2014، على الساعة 11:00.
- 13- لقاء مع غنبازي محمد بن حميد ببيته بالنخلة، يوم 21 مارس 2014.

المصادر الأجنبية :

1– Benyoucef Ben KHEDDA : LES ORIGINES DU 1<sup>ER</sup>  
NOVEMBRE 1954 .

2–Gouvernement Général de l'Algérie. Service de liaisons Nord–  
Africaines, Les Confréries religieuses en Algérie, 1951.

3–Capitaine Robert THIRIET ( chef de l'annexe d'EL–Oued) , les  
populations musulmanes du souf et leur évolution ,1938. A.O.M.  
10H88.

المواظبات

مقدمة.....أ

## الفصل الأول : بيئة الشيخ عبد العزيز الشريف

1. أصل تسمية منطقة عميش.....07

2. الأوضاع الطبيعية والإقتصادية للمنطقة.....11

3. الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية.....19

## الفصل الثاني : أصل و نشأة الشيخ عبد العزيز

1. أصول عائلة الشيخ.....28

2. مولده و نشأته.....40

3. طرقيته و تحوله إلى الإصلاحية.....44

4. وفاته.....48

## الفصل الثالث : دور الشيخ في الحركة الوطنية و الثورة

• دوره في الحركة الوطنية.....

1. زيارة جمعية العلماء لوادي سوف و أثرها.....51

2. انتفاضة 18 أبريل 1938 (هدة عميش الثانية).....55

• دوره في الثورة التحريرية.....

1. مشاركة الوادي في تفجير الثورة.....60

2. دور عبد العزيز في الثورة.....65

الخاتمة.....72

الملاحق.....75

80.....قائمة المصادر والمراجع

88.....فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ